وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الأداب و اللغات

أدب حديث و معاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي بعنوان

البنية الشخصية
في رواية الفراشات و الغيلان
"لعزالدين جلاوجي"

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

–إعداد الطالب: – إشراف الأستاذ:

ملهوط زهير سرير محمد

السنة الجامعية :1443/1442 هـ / 2022/2021 م


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وصحبه أجمعين.

الحمد لله الذي منحنا القوة والمقدرة لبلوغي ما وصلنا إليه .

إلى نبع الحنان الصافي ذلك القلب الكبير وتلك النعمة الغالية الطاهرة صاحبة الفضل علينا "أمي وقرة عيني أطال الله في عمرها ".

إلى من يعجز اللسان ويجف القلم في وصف جميله الذي أنبت نباتا حسنا وكان لنا سرابا منيرا،إلى ما وصلنا إليه بعد فضل الله عز وجل "أبي" أطال الله في عمره .

إلى أطيب وأروع إخوة في هذه الحياة أمينة،ومحمد،ونور الهدى.

إلى صديقي الأستاذ "أيمن شيخ توهامي".

والشكر الخالص للأستاذ الفاضل "سرير محمد" على توجيهاته طيلة إنجاز هذا العمل فله كامل الشكر والتقدير.

مقدمة

مقدمة:

يقوم العمل باعتباره أبرز الأجناس السردية على جملة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لإنجاح هذا العمل ، ومن بين هذه العناصر "الشخصية" التي تعد المحرك الرئيسي لأحداث الرواية ،فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عن ما يدور في خياله ،ويجسد فكرته من خلالها، وتساعده على فهم الأحداث وتصويرها ،ونظرا لأهمية الدور الذي يقوم به في بناء أحداث الرواية، وهو ما تجسد لي في رواية "الفراشات والفيلان. " لعز دين جلاوجي ، والتي كانت محل دراستي المعنونة ب"البنية الشخصية" ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع :

. أن الشخصية عنصر هام في البنية السردية .

. الرغبة الشديدة في التطلع إلى المكون السردي للشخصية في هذه الرواية ومن هنا نطرح السؤال التالي:

. كيف نجلت الشخصية في رواية الفراشات والغيلان؟.

وقد تفرع عن هذا السؤال العديد من التساؤلات الأخرى منها ؟.

.ما هي تصنيفات الشخصية في رواية الفراشات والغيلان؟.

.وما هي الأنواع والأبعاد الموضوعية والفنية في رواية الفراشات والغيلان؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت في بحثي هذا على خطة تضمنت فصلين وخاتمة.

تعلق الفصل الأول "تصنيف الشخصيات" وتطرقت فيه إلى تصنيف الشخصيات من منظور فليب هامون والذي يضم ثلاث فئات الشخصية المرجعية والشخصية الواصلة والشخصية المتكررة.

أما الفصل الثاني فتطرقت فيه إلى "أنواع وأبعاد الشخصية في رواية الفراشات والغيلان " وقمت بدراسة ثلاث عناصر وهي أنواع الشخصيات في الرواية من الشخصيات رئيسية وثانوية والمسطحة وأبعاد الشخصية من أبعاد جسمية واجتماعية ونفسية.

ثم أنهيت بحثي بخاتمة تجمع ما تناثر من نتائج وخلاصات ،وكل هذا قدمته وفق المنهج البنيوي بالاعتماد على آلية الوصف والتحليل ، وقد استند البحث على مجموعة من المصادر والمراجع على رأسها مدونة بحثنا "الفراشات والغيلان" لعز دين جلاوجي إضافة إلى:

- محمد بوعزة :تحليل النص السردي.
- فليب هامون : سيميولوجية الشخصيات الروائية.

إلا أنني وكغيري من الباحثين واجهتني عدة صعوبات أهمها:

- كثرة المعلومات وصعوبة الإلمام بها جميعا وهذا يتطلب وقتا..
- صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية إلا أنني بعون الله استطعت أن أتجاوز هذه الفترات لإخراج على ما هو عليه.

وفي الأخير أحمد الله بما يليق بجلاله على توقيفه لنا وأتوجه بخالص الشكر والامتحان لمشرفي الفاضل دكتور "محمد سرير" الذي كان نعم السند ونعم المشرف وأرجو أن يلقى بحثي هذا القبول والتقدير.

مدخل
ضبط مفهوم البنية
و الشخصية

مدخل:

ضبط مفهوم البنية والشخصية

مفهوم البنية:

أ ـ لغة:

ورد هذا المصطلح (البنية) في معجم "لسان العرب" لابن منظور على أنه <<مصدر الفعل بنى، شيد، المشيد، وهيئة البناء>> [1] .

كما ورد في القرآن الكريم لفظة (بنى) لتدل على المعنى نفسه وهو الهيئة التي بني عليها شيء، ومثاله قوله تعالى :"الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناءا "[2].

ب ـ اصطلاحا:

وردت لفظة بنى عند الجرجاني في "علم المعاني" إذ يقول :< لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضها على بعض> .[3]

---

[1]. أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر ،لبنان،ط4،2005،ص160.

[2]. سورة البقرة، الآية 22.

[3]. عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود شكر، دار المدني،جدة،ط3،1992.

ظهر مصطلح البنية لدى جان موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني "بنية أي نظام من العناصر المحققة فينا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينهما سيادة عنصر معين على باقي العناصر" [1]

كما ورد "صلاح فضل" مفهوما لها "إذ هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة، وكذا العلاقات القائمة بينها تتميز بالتنظيم والتواصل بين عناصره المختلفة ".[2]

ونستنتج من هذا التعريف أن البنية مجموعة من الأجزاء المرتبطة فيما بينها ومن خصائصها الانتظام والتماسك والانسجام

كما يعرفها ليونز (J–Lyons) <بأنها نسق من العلاقات أو مجموعة من الأنساق يرتبط بعضها ببعض وحيث أن العناصر من أصوات وكلمات، ليس لها أي قيمة باستقلالها من علاقات التكافئ والتقابل التي يترابط بعضها >.[3]

وعلى هذا فإن البنية هي الحالة التي تبدو فيها المكونات المختلفة لأي مجموعة محسوسة ومجردة منتظمة فيما بينها وهي ذلك النظام منتظم ومتناسق ومترابط بين عناصر وأجزاء مختلفة.

---

[1]. – لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي–انجليزي–فرنسي) دار النهار للنشر، بيروت لبنان،ط1،2002، ص37.

[2]. – صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق ،القاهرة،ط1،1998،ص122.

[3]. – مصطفى غفلان، اللسانيات البنوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت،ط1،2013،ص178.

أما البنية الشخصية" فهي عبارة عن مستويات لغوية ولهذا توصف بأنها فاعلا ينجز دورا ويؤدي وظيفة في الحكاية، كما أن لها مظاهر في العمل السردي نذكرها: مواصفات خارجية ومواصفات سيكولوجية.."[1].

كما تبحث في كشف عن رمزية أسمائها وعلاقتها بالأحداث والأماكن، لأن الشخصيات تعبر عن وجهة المؤلف من خلال الواقع المعاش، وما ينتابه من خطر وعواطف نفسية ومواقف اجتماعية.

[1] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1431،1/2010، ص39.

تمهيد:

تتخذ معظم الأجناس الأدبية النثرية الشخصية عنصرا هاما وأساسيا في نصوصها، فلقد عرفت منذ القديم تحولات مذهلة عبر فترات زمنية متعاقبة منذ عهد أرسطو إلى العصر الحديث وأخص بالذكر الشخصية الروائية، لأنها تعتبر العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية وأكثر العناصر التي تشد الانتباه نظرا للمقام الذي تشغله في العمل الروائي .

أ – مفهوم الشخصية:

لغة:

***الشخصية في اللغة العربية:**

جاء في معجم لسان العرب مادة "ش–خ–ص" لفظة الشخصية والتي تعني سواء الإنسان أو غيره الذي تراه من بعيد، أي كل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص، والشخوص ضد الهبوط كما تعني السير من بلد لأخر[1].

[1]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ص102.

أما الخليل ابن أحمد الفراهيدي فيعرف كلمة شخص قائلا:" الشخص سواء الإنسان رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه" [1].

وجاء في معجم "المحيط": < الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعد، وشخص :كمنع شخوصا ،ارتفع وبصره: فتح عينه وجعل لا يطرف – وبصره: رفعه ومن بلد إلى بلد: ذهب وسار في ارتفاع –والتشخيص: الجسيم، وهي: بهاء، والسيد و–من المنطق: المتجهم>[2].

ب- الشخصية في القرآن الكريم:

مصطلح الشخصية لم يرد في القرآن الكريم بل ورد لفظة شاخصة بمعنى العلو ضد الهبوط وذلك من خلال قوله تعالى << واقترب الوعد فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين (97) >>[3].

فلفظة شاخصة هنا لها ارتباط بالإنسان وبصفاته العادلة وهي كناية عن الإنسان وكمال تنبهه.

---

[1]. الخليل ابن احمد الفراهيدي، معجم العين تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيقى ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 2003،ص123.

[2]. فيروز أيادي، قاموس المحيط، مادة (ش–خ–ص) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص409.

[3]. سورة الأنبياء،الآية 97.

ج- الشخصية في اللغة الأجنبية:

جاء في قول وينفرد هوبر :<< اشتقت من كلمة (Personnalité) من اللاتينية (Personna) وتعني أصلا القناع المسرحي وهو السبب الذي دفع باشتقاق مصطلح (Personna) من اليونانية (Prosoopom) الذي يعني هو أيضا القناع المسرحي>> [1].

ومن هذا التعريف نستنتج أن كلمة شخصية مأخوذة من كلمة شخص ويعني به القناع المسرحي وهو الذي يلبسه الممثل أثناء أدائه على خشبة المسرح في العصر اليوناني.

وفي الأخير يمكننا القول عما سبق أن الشخصية نوعان: الأولى تمثل شخصية الإنسان طباعه وتصرفاته والشخصية النموذج التي نجدها في الأعمال الفنية: الرواية، المسرح.

2- اصطلاحا:

عرفت الشخصية في المعاجم الاصطلاحية على أنها:<< أحد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية >> [2].

---

[1]. وينفريد هوبر: مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، ترجمة مصطفى عشري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د.ط)1995،ص12.

[2]. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص297.

هناك من يرى أن الشخصية:" كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية [1].

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها الدولاب ،والمحرك المهم والأساسي الذي يدفع الأحداث إلى التواتر والاستمرار داخل العمل الروائي كما تعرف أيضا على أنها كائن له سمات إنسانية ومنفرط في أفعال إنسانية بحيث يمكن أن يكون شخصية رئيسية أو ثانوية".

ويضيف "عبد المالك مرتاض "في كتابه في نظرية الروائية وبشكل دقيق مفهوم الشخصية فيقول <<إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها، وعواطفها >>[2].

فنقول أن الشخصية هي ركيزة ومحور أساسي تدور حوله أحداث الرواية ،سواء أكان هؤلاء الأشخاص حقيقيين أو من نسج الخيال ،وهنا يعود الأمر إلى الروائي الذي يختار

---

[1]. المصدر نفسه، ص30.

[2]. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في التقنيات السردية، سلسلة كتب شهرة يصدرها المجلس الوطني للثقافة وفنون الأدب الكويت،(د.ط) 1998،ص91.

شخصياته وأخيرا فالشخصية كائن بشري له صفات تتفاعل مع الزمان والمكان مجسد بمعايير مختلفة .

لقد اهتمم الباحثون والدارسون بالشخصية وركزوا في العديد من جوانبها وقادنا الفضول للتعرف عليها وهي كالآتي :

أ) الشخصية من المنظور السيكولوجي:

يقول علماء النفس:< إن دراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة لكل فرد والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره> [1] وعرفها "مارتن برنس" بأنها <مجموع الاستعدادات والميول المكتسبة > [2] أي أن الشخصية مرتبطة بمجموعة من الدوافع و الميولات النفسية الفطرية والموروثة .

كما أنها في مفهوم أخر <هي فرد أو مجموعة من الأشخاص الإنسانية فثمة من يعد الشخصية بالنظر إلى الصحة النفسية، فهي توافق الفرد مع ذاته أو غيره > [3].

---

[1]. نادر عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير ونجيب الكيلاقي، دراسة موضوعية وفنية دار العلوم والإيمان ،ط1،2009، ص43.

[2]. المرجع نفسه، ص43.

[3]. ناصر الحجيلان ،الشخصية في الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية ،النادي العربي،الرياض،ط1،2009،ص54.

ب) الشخصية من المنظور الفلسفي:

عرف أرسطو الشخصية في قوله <<لما كانت المأساة هي أساسا محاكاة لعمل ما ،فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل،وتكون لكل منهما صفات فارقة في الشخصية والفكر، وتنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها ،وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي ،أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث >>[1]،وعليه نرى أن أرسطو لم يولي اهتماما كثيرا بالشخصية في تأسيس المأساة ،فهو يعتبرها ثانوية أي أنها منبعثة من الأحداث التي بدورها تقوم بإنتاج الشخصية .

أما بالنسبة لتصور المنظرين الكلاسيكيين فهم يرون أن الشخصية << هي مجرد اسم للقائم بالفعل أو الحدث حيث لم تعرف التراجيديا سوى ممثلين وليس شخصيات إلى أن

[1]. أرسطو طاليس، فن شعر، ترجمة عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة،بيروت،لبنان،ط2،1973.

أصبحت عنصرا مهيمنا وأساسيا اكتملت بنيويا و استقلت عن الحدث في القرن التاسع عشر>> .[1]

يمكن القول أن الشخصية قبل هذا التاريخ لم يكن لها ذلك الاهتمام الكبير فهي اسم الشخص الذي يقوم بالفعل أو الحدث، أما في القرن التاسع عشر أصبحت تمثل عنصرا فعالا وهاما في العمل السردي ومستقلة عن الحدث.

ج) الشخصية من المنظور الاجتماعي:

اهتم علم الاجتماع بالشخصية بوصفها أحد أسس النظام الاجتماعي" فتتحول إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعيا إيديولوجيا "[2] أي أن الشخصية تمثل مجموعة من العادات والتقاليد التي تعبر عن أفكار وتصرفات الإنسان .

فالشخصية تعني أيضا << التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عند الكائن الحي >>.[3]إذن من هذه التعريفات يمكننا القول أن الشخصية عند علماء الاجتماع عكس الشخصية عند علماء النفس فهي تبين الصفات العامة، أما عند علماء النفس فهي تبحث

---

[1]. جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل، منشورات الأوراس، الجزائر،(د.ط)،2007، ص57.

[2]. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط1،2001،ص39.

[3]. سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،ط2،1983،ص118.

عن الصفات الداخلية للشخصية وذلك بالغوص في أعماقنا كما كان اهتمام علماء الاجتماع مقتصرا على العوامل الثقافية والاجتماعية والاهتمام بعوامل الوراثة البيولوجية.

د) من المنظور النقدي الغربي:

من أبرز العلماء الغربيين الذين اهتموا بالشخصية نجد

- رولان بارت عندما عرف الشخصية الحكائية بأنها<< نتاج عمل تأليفي و كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف و الخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي >> [1] فنقول أن "بارت " جعل الشخصية عنصرا أساسيا في البناء الروائي من خلال ما يمنحه لها الإطار النصي فحسب
- و يضيف "تيزفيتان تودوروف" أن الشخصية الروائية ما هي إلا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق .[2]

[1]– حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب،ط3،2000،ص15.

[2]. علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد102، ص34.

إن تودورف لا ينكر أهمية الشخصية لكنه يشترط تجريدها من محتواها الدلالي ونجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية.

أما مفهوم الشخصية عند "فليب هامون" فهو يختلف تماما عما سبق من المفاهيم فيدرس فليب الشخصية من منظور لساني نحوي قائم على ثنائية الدال والمدلول <<فهو يتوقف عند وظيفة الشخصية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي>>.[1]

أي أن الشخصية تحتاج حمولات دلالية ،وهذا المدلول يحول بين الفاعل الحقيقي والشخصية كما أن تعريف فليب هامون لا يقف عند التركيب اللغوي الذي يقوم به النص فقط ،إنما هي حالة خاصة بنشاط القراءة وفي ذلك يقول<< إن الشخصية هي دائما وليدة مساهمة الأثر السياقي ونشاط استذكاري وبناء يقوم به القارئ >>. [2]

إن وعي القارئ بالشخصية يتعمق ويتحدد مع كل قراءة تمنحه دلالات وأبعاد وعلاقات جديدة يحدد بها طبيعة الشخصية وفاعليتها في العملية السردية كما أن الشخصية لا تكتمل إلا إذا تتبعنا النص من البداية إلى النهاية.

---

[1]. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، شبكة الألوكة (WWW ALUKAH.net)ط1،2011،ص221.

[2]. فليب هامون، سيكولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراء، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر(د.ط)2012، ص37.

خلاصة القول أن "فليب هامون" يرفض النقد التقليدي للشخصية فهو يراها عبارة عن بناء يقوم النص بتشييده ،وليس معيارا تفرضه بيانات خارجية.

الفصل الأول
تصنيف الشخصية في رواية الفراشات والغيلان

- **تصنيف الشخصيات من منظور فليب هامون**
  - فئة الشخصيات المرجعية
  - فئة الشخصيات الواصلة
  - فئة الشخصيات المتكررة

أ)تصنيف الشخصيات من منظور "فليب هامون":

دائما ما كانت مسألة تصنيف الشخصيات تثير العديد من الإشكاليات أولا لاختلاف تصورات حول مفهوم الشخصية ثانيا لتعدد واختلاف معايير التصنيف.

وبالوقوف على أهم التصنيفات التي استند إليها الكثير من الباحثين في مجال دراستهم للشخصية والتي تتمركز على تحديدات دقيقة نذكر تصنيف فليب هامون الذي رأى <<أن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص، وأن الشخصية الروائية هي علاقة لغوية ملتحمة بباقي العلاقات في التركيب الروائي المحكم أو المنتج لمراسلة نجد حقيقتها في التواصل>> .[1] وقد صنفها إلى ثلاث أنواع تقول جويدة حماش << أما (ف.هامون) فقط ربط النمذجة الشكلية للشخصيات بثلاث أنواع من الدلائل ، منها ما يحيل على واقعية العالم الخارجي أو مفهوم بنوي ،وتسمى الدلائل المرجعية ومنها ما يحيل على لفظ التلفظ ،وهي دلائل ذات مضمون لا يتحدد معناه إلا من خلال موقعها داخل الخطاب،ومنها ما يحيل على دلائل منفصلة من نفس الملفوظ ،سواء أكانت قريبة أم بعيدة سابقة أم لاحقة، يمكن أن تسمى الدلائل المتكررة>>.[2]

[1]. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق (د.ط) 2005، ص22.

[2]. جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى الفارسي (مقاربة السرديات)،ص63.

ففيليب هامون يعتبر أن الشخصية كبناء يقوم القارئ بتشريده في ذهنه ومن خلال الدراسة التي وضعها حول القانون السيميولوجي للشخصية قام بتصنيفها إلى ثلاثة فئات:

فئة الشخصية المرجعية، فئة الشخصيات الواصلة، فئة الشخصيات المتكررة أو المتواترة، وقد أشار فليب هامون أنه بإمكان أي شخصية أن تنتمي في وقت واحد أو بالتناوب لأكثر من واحدة من هذه الفئات.

ويمكن تطبيق هذه التصنيفات على رواية "عز الدين جلاوجي" على الشكل التالي:

أ)- فئة الشخصية المرجعية:

ويقول "فيليب هامون " عن الشخصيات المرجعية هي :<< شخصيات تاريخية (نابليون الثالث ريش ليوغند ألكسندر دوما) شخصيات أسطورية (فينوس، زوس) شخصيات مجازية (الحب، الكراهية) شخصيات اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال) ،إن هذه الشخصيات تحيل على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة، وإن قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة >>.[1]

[1]. جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى الفارسي (مقاربة السرديات)، ص63.

ومن أهم هذه الشخصيات المرجعية ،الشخصيات التاريخية، شخصيات سياسية، الشخصيات الأسطورية الشخصيات المجازية، و الشخصيات الاجتماعية وجميعها تعود إلى معنى مكثف وثابت تحددها ثقافة معينة.

بالعودة إلى نص الرواية وتأمل علاقات الشخصيات مع بعضها البعض تتجلى لنا شخصيات لها أهمية في سياق السرد وأثرها الدلالي على العناصر السردية الأخرى ،نناقش هذا النمط من الشخصيات ضمن ما اصطلح عليه "فليب هامون" "الشخصيات المجازية" والتي غلبت على الرواية وعمد الكاتب على استعمالها دون غيرها من الشخصيات.

أ)- الشخصيات المجازية:

أطلق عليها "فليب هامون" اسم المجازية ويمكن الاصطلاح عليها بالشخصيات المعنوية لأنه ليس لها وجود مادي ملموس لكن لديها أبعاد معنوية مرتبطة بالشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية ولا يمكن للقارئ اكتشاف هذا النوع من الشخصيات إلا من خلال استجلاء علاقات الشخصيات فيما بينها أو عن طريق صفاتها المعنوية أو من خلال أقوالها وأفعالها وهي تشكل في مضمونها شخصية مجازية قد تكون إيجابية مثل السعادة والحب وقد تكون مثل سلبية مثل الكراهية والحقد والبؤس.

ففي رواية الفراشات والغيلان نلاحظ عدة شخصيات مجازية على مستوى الرواية فهناك الكراهية التي كان يكنها الصرب للشعب الكوسوفي ومن ذلك حادثة قتل الصرب لجميع سكان قرية محمد << الصرب الذين يكرهوننا الصرب الذين عملوا قرونا على مسخنا وتدجيننا فلما عجزوا هاهم ينكلون بنا>> .[1]

ومن خلال الرواية يستطيع القارئ اكتشاف حجم الكراهية في نفوس الصرب ويبدو جليا من خلال أحد الجنود الذي قتل طفلة رضيعة <<حين عمد أحدهم فحملها من سريرها وضرب رأسها بخنجره فأطاره ثم حملها من رجلها كما يحمل الصياد الأرنب بالضبط>> [2] فهو لم يتوانى عن فعل شيء لإشباع كرهه وحقده في قتل الكوسوفيين .

كما يجد القارئ من الشخصيات المجازية في رواية الفراشات والغيلان البأس والإحباط الذي لم يفارق محمد طوال الرواية << أنا نادم كل الندم..... لو كنت أعرف هذا لبقيت في وطني لأموت شريفا عزيزا لا ذليلا مهانا في أوطان الغير>> [3] وكان هذا تعبيرا عن مدى إحباطه وندمه.

---

[1]. عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص21.

[2]. المصدر نفسه،ص20.

[3]. المصدر نفسه،ص64.

ويمكننا استنتاج صفة التفاؤل تظهر في رغبة محمد في التحرر من جنود الصرب وتحرير الأرض ويظهر هذا في المتن الروائي عندما أعجب محمد بقول أحد رجال القرية

أرض كوسوفا كما قال أرضنا وعليها ..... فيها يجب أن نموت.... بين شغاف قلبها الدافن ندفن ..... لن نكون آخر من يموت طبعا ..... لن نترك العار لأبنائنا وأحفادنا لا بد أن نقاوم .[1]فكان يتمتع بصفات الطفل الشجاع متفائلا أنه سوف يحرر وطنه وسيبذل الغالي والنفيس في سبيل أرضه.

كما غلب في الرواية صفة الحزن التي شملت جميع شخصيات الرواية وبالأخص بطلها الذي خسر جميع أفراد عائلته جراء الغزو الصربي << لقد هد الفيلان العش الدافئ....هدوا أسرتي.... اغتالتهم سهام الغدر اللعينة >>.[2] وكتحليل للشخصيات المجازية تم الاعتماد على الملفوظات التي تنطق بها للتعبير عن حالتها ومشاعرها ومواقفها من جهة والعلاقات التي تربطها مع بعضها البعض من جهة أخرى، وأهم ما يلاحظ أنها اختلفت وتعددت من الكره والإحباط والتفاؤل والحزن.

---

[1]. عزالدين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان، ص30-31.

[2]. المصدر نفسه، ص16.

ب)- الشخصيات الواصلة (الناطقة عن المؤلف):

وهي تمثيل دليل حضور المؤلف والقارئ << أو ما ينوب عنهما في النص: شخصيات ناطقة باسمه جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيون شخصيات عابرة رواة ومن شابههم ويكون من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات وهنا أيضا ،ولأن الإبلاغ يمكن تعليقه (النصوص المكتوبة)، تتسرب أثار تشويشية مختلفة، أو عمليات تمويهية، لتدخل بإمكانيات فك مباشر لرموز معنى يعود إلى شخصية معينة من الضروري أن نكون على علم بالمفترضات وبالسياق ، فالكتاب قد يكون حاضرا بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء هو وأنا ،وراء شخصية أقل تميزا ،أو من وراء شخصية مميزة بشكل كبير والمشكل في العمق هو مشكل البطل>>[1]، ولا تحيل هذه الشخصيات على ما هو من أمر الثقافة وإنما هي مؤشر على حضور الكاتب وهي لا تكون ذات هوية مذكورة في التاريخ ولا تكون عادة متصلة بالمعارف الموجودة بين أيدي القراء، وإنما تكون مخيلة من الخفاء.

تظهر شخصية محمد في رواية الفراشات والغيلان الراوي المتكلم نيابة عن الكاتب فنجدها تعبر عن فكر الكاتب وأيديولوجيته ،تكشف الواقع الذي يعيشه الشعب الكوسفي بعد غزو بلدهم من الصرب من تأزم الأوضاع وتدهورها فهي الواصلة أيضا بين الشخصيات الروائية والقارئ كما تعبر عن حضور الكاتب .

[1]. فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية،ص30-31.

تمثل حضور الكاتب في بداية الرواية فقد استهلها بإهداء هذا العمل الأدبي إلى شريحة الأطفال فقال <<إلى كل الثائرين ضد همجية الإنسان و إلى المضطهدين في كل شبر من هذه الأرض>> [1]، ثم انتقل الكاتب إلى سرد أحداث الرواية بتصويره لحالة الطفل محمد عندما كان الجنود يطاردونه ،وهو يحمل لعبته هاربا منهم ومحتفظا بلعبته التي يخاف عليها أكثر من خوفه على نفسه أو بمعنى أخر خائفا على طفولته وأحلامه الوردية حين قال <<أجري ..... أتعثر ....أسيج لعبتي الصغيرة بذراعي النحيلتين أضمها إلى صدري لابد أن أنقض لعبتي>> [2] فاللعبة عنده ليست مجرد شيء جامد فهي تنهض بكل دلالات أحلام الطفولة التي تحلم دائما بالبقاء والعيش بسلام.

تتحدث رواية الفراشات والغيلان عن الظروف القاسية كالفقر والتشرد واليتم التي عاشتها الطفولة إبان الحصار الصربي حيث اعتمد عز الدين جلاوجي على شخصية الطفل محمد لنقل أحداث الرواية ،ولعل هذا راجع إلى تعزيز إمكانية التعاطف مع الطفولة وتعزيز الحدث باعتبار أن السارد صانع الحدث في واقعه فكان محمد هو الصوت الناطق باسم هذه الشريحة ،فقد صوره الكاتب وهو يخوض في مسائل أكبر من سنه فشخصية محمد هي

[1]. عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص05.

[2]. عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص09

شخصية رئيسية التي اعتمد عليها الروائي في تحرير عمله الفني وفي نسج خيوط روايته ،هذه الشخصية تمشي بمحاذاة تطور السرد .

كما كشف عز دين جلاوجي في رواية الفراشات والغيلان عن قذارة الظلم والقهر والحزن من خلال شخصية بطل الرواية ،يقول محمد "هل يمكن للإنسان أن يصل إلى هذه الدرجة من الوحشية فيقتل أخاه بمجرد أنه مختلف معه في لغة أو دين أو الجنس ...وما كان يلقنا لنا معلمنا في المدرسة من الفضائل الإنسانية التي يجب أن نتميز بها ...ألم يكن قولنا لنا أن الإنسان أخو الإنسان مهما اختلف معه...ألم يقل لنا أن الاختلاف رحمة؟ فكيف صار في لحظة نقمة وهلاكا ودمارا". [1]

إن اختيار الطفل محمد ليكون الصوت المدوي الناطق باسم الطفولة المنادي بالتحرر نراهن الرواية على النموذج النفسي الباطني من خلال عرض الراوي لخلجاتها وأفكارها وتساؤلاتها التي في الوقت نفسه تعكس حالة الراوي الداخلية باعتبار الطفل محمد يتكلم بلسان الكاتب لذا نجد أحدهم ينظر إلى الرواية على أنها تصور لتجربة إنسانية تعكس موقف كاتبها ، الذي نجح في مشاركة شخصياته ونقل صراعاتها ورغباتها في الرواية .

[1]. المصدر نفسه، ص21.

ج)- الشخصيات المتكررة :

يؤكد "فليب هامون" على هذا النوع من الشخصيات هو الذي يهمه أكثر في دراسته<< وأن النظرية العامة للشخصية سوف تتبلور انطلاقا من مقولات المعادلة والاستبدال والاستنكار ، فالملحوظ الأدبي يتميز باستقلاليته وخلقه لسنن ونحو خاصين به ،هذا النحو الذي يوظف استرجاعي أكثر من المرجعي والتقريري وكل شخصيات الملفوظ تحمل الاسترجاعية بشكل دائم>> [1]، كما أنها الشخصيات التي تبشر بخير أو تنذر في حلم وتسمى أيضا الشخصيات الاستنكارية ويضيف فليب هامون << إنها شخصيات للتبشير فهي تقوم ببذر أو تأويل الأمارات الخ..إن الحلم التحذيري ،مشهد الاعتراف والتمني التكهن، الذكرى، الاسترجاع الاستشهاد بالأصداف ،الصحو، المشروع، تحديد برنامج كل هذه العناصر تعد أفضل الصفات ،وأفضل الصور لهذا النوع من الشخصيات ومن خلالها يقوم العمل بالإحالة على نفسه وبنى كنوتولوجية >>[2].

ومن هنا نستنتج أن أهم الوظائف التي تنهض بها هذه الشخصيات هي الاستشراف والاسترجاع .

---

[1]. فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات، ص20-26.

[2]. فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات، ص32.

وإذا تتبعنا نمط هذه الشخصيات في رواية الفراشات والغيلان نلاحظ أنه ورد بصورة معتدلة لكن يمكننا التمييز بين نوعين من هذه الشخصيات ،شخصيات تنهض بوظيفة الاستنكار والاسترجاع، و شخصيات تقوم بتأويل الدلائل (الشخصيات الاستشرافية) .

أ)- شخصيات لها القدرة على التذكر والاسترجاع:

عرفت حضورا في النص، وتأتي في مقدمة هذه الشخصيات الشخصية الرئيسية "محمد" وقد اتخذ الاسترجاع كوسيلة للهروب من الواقع لأن الماضي الذي عاشه كان يبعث على الحب والسعادة والاطمئنان فراح يسترجع ذلك قائلا << كنت أقصد بيت صديقي عثمان كل صباح لنصطحب معا إلى المدرسة.... كانت أمه رحمها الله توصينا خيرا ببعضنا البعض ثم لا تدعنا ننصرف حتى تملأ محافظنا طعاما خفيفا....حلوى ...كعكا..... وفواكه >>.[1] ويضيف أيضا << تذكرت أيام الصيف حيث كنت أقصد والعائلة شواطئ البحر فنتمتع برماله الذهبية ومياهه الدافئة الناعمة أو حين نقصد غاباتنا العذراء المفعمة بالعذوبة>>.[2]

[1]. عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان،ص36.

[2]. المصدر نفسه،ص44.

تميزت شخصية محمد بكثرة استرجاعها طوال صفحات الرواية وهذا لأنها ملجأه الوحيد لنسيان المذبحة التي حصلت لعائلته ولكي يبقى الأمل حيا ليواصل الكفاح لاسترجاع ما حرم منه ونظرا لأن محمد هو الراوي في رواية الفراشات والغيلان نجد أنها مبنية على استرجاعاته وكاتب من خلال شخصيات متكررة يؤكد على ضرورة عدم نسيان الماضي وحفظ دروس الحاضر والتفاؤل أن ما فقد يوم سيعود ويعوض وأن الحياة لا تتوقف على أي شيء وقطارها يسير .

ب)- شخصيات استشرافية:

تنهض هذه الشخصيات بوظيفة التعليق على الشخصية المحورية ، وتوجيه بعض النصائح لها بغية حمايتها في المستقبل، وخوفا عليها من الانزلاق وراء حماسها وتفاؤلها وتسجل هذه الشخصيات فصله مع الحاضر الذي تحيا فيه الشخصية المحورية لتعقد وصله مع المستقبل الذي تحقق فيه توازنها، فهي تؤول الواقع وتؤول المستقبل ويصطلح على هذه الشخصيات أيضا اسم: الشخصيات الاستشرافية والاستشراف هو<< مجرد استباق زمني الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع من أو محتمل الحدوث في العالم المحكي >>[1].

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان،ص43.

فشخصية سليمان تنبأت بأنها ورفاقها سيحدثون تغييرا في ميدان الجهاد فيقول << الله معنا...كل أحرار العالم معنا .. لا تخافوا لسنا وحدنا.... ارحلوا ... ستصلكم رسائلنا وأخبارنا أينما تكونوا وحيثما ترحلوا>>.وهذا ما تحقق في آخر الرواية وفد توصلت رسالته لأهله يبشرهم بإنجازاتهم قائلا << هو والإخوان بخير وصلابتهم تزداد كل يوم قوة....خاصة حين بدأت قوات الأعداد تتراجع أمام ضربات جيش التحرير...وضربات الحلف الدقيقة....ولعلهم لن يصمدوا أكثر من شهر ينتهي بعدها كل شيء>> .[1] لقد صدق تنبأ سليمان وبدأ زوال الأعداء .

كما استشرفت في الرواية الشيخ يدعو ويتنبأ بتحسن الأحوال وتحقيق الانتصار قائلا << سيكون الانتصار حليفنا بحول الله مهما اشتد كالب الظالمين وطغيانهم صبرا آل كوسوفا فإن موعدكم النصر>>[2] وهذا ما بدأ بالتحقق في آخر الرواية فيقول مخاطبا الخالة << أحوالنا تتحسن ألم تسمعي لقد بدأ الحلفاء يقصفون الصرب؟ لقد هدموا جسورا وإذاعات ومعامل .....وقتلوا الكثير من جندهم .....وحتى مقرر رفيقهم >>[3]. عند استقرائنا للسنن الحكائي لاحظنا توظيف الكاتب للشخصيات الاسترجاعية كان أكثر من توظيفه للشخصيات الاستشرافية التي تتوقع مستقبل .

---

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص75.

[2]المصدر نفسه، ص64.

[3]. المصدر نفسه، ص61.

و خلاصة القول حضر هذا الصنف من الشخصيات المتكررة في رواية الفراشات والغيلان حضورا قويا وهذا راجع إلى طبيعة الرواية التي تسرد أحداثا كثيرة تتداخل فيها عدة أزمنة.

الفصل الثاني
أنواع وأبعاد الشخصية
في رواية الفراشات والغيلان

- أنواع الشخصية الروائية
  - الشخصية الرئيسية
  - الشخصية الثانوية
- أبعاد الشخصية
  - بعد جسمي
  - بعد اجتماعي
  - بعد نفسي

1)أنواع الشخصية:

تتنوع الشخصيات الروائية حسب أطوارها عبر العمل الروائي، فنجد الشخصية الرئيسية والثانوية.

أ) الشخصية الرئيسية:

إن هذا من الشخصيات هو الأكثر ظهورا في الرواية، أي أكثر من الشخصيات الأخرى فهي تحدد الدور الذي يقوم به الحدث من تحديد فعالية الشخصية، وسميت أيضا بالشخصية المحورية حيث << يقيم الروائي هنا روايته حول الشخصية الرئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى القارئ وإذا عدنا إلى الروايات الأولى فنجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة له >>[1]. أي أنها تدور حول شخص رئيسي أو محوري تبنى وتدور معه الأحداث ،فالشخصية الرئيسية هي <<التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام ،وليس بالضرورة أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها شخصية محورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه

[1].محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية مصر، ط1، 2007، ص26/25.

الشخصية>>[1] أي أنها تحتل مرتبة الصدارة في العمل الروائي ولها دور كبير في سير تقنية السرد، وهي البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين.

يرى محمد بوعزة << أن الشخصيات الرئيسية هي التي تتأثر باهتمام السارد حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفرقة>>[2]. أي أن الروائي خصها بالعناية وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في عمله ويختار المؤلف شخصية ما تستدعي انتباهه، ويظهر اهتماما فائقا بها ويعطيها الأولوية بوصف الشخصية الرئيسية نقطة استقطاب بعدد من الشخصيات كما يعتني بتكوينها العام وأبعادها الاجتماعية والنفسية حيث يكون لها أثر فعال في اشتعال الأحداث فالشخصية <<هي التي تدور حولها أوبها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها ،فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها >>[3].

وعليه فالشخصية هي جوهر العمل في القصة ومنها تبدأ الأحداث و بها تحل العقدة المطروحة فهي ثورة الحدث وجيم العمل ومحرك الوقائع في النص وتساهم فإعطاء الحركة

---

[1]. صبحية عودة زعرب ،غسان كنفاني ،جماليات السرد في الخطاب الروائي،ص131.

[2]. محمد بوعزة ،تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، مستويات الاختلاف،الجزائر ،ط1،2010،ص59.

[3]. عبد القادر أبو شريفة مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 2000، ص135.

داخل النص الروائي وقد تكون الشخصية الرئيسية شخصيات متعددة في السرد الواحد والشخصيات التي قامت بهذا الدور في روايتنا هي:

- **محمد**

هو بطل الرواية، والراوي نفسه أي هو الوعي المركز للنص، المتحدث بضمير المتكلم وهي الشخصية الأساسية التي تمحورت ودارت حولها أحداث الرواية من البداية إلى النهاية فشخصية الطفل محمد تمشي بمحاذاة الحدث السردي.

شخصية محمد الذي يعاني من صدمات وأزمات نفسية واجتماعية ، والتي تمثل محور الأحداث طيلة الرواية، ومن خلاله تدور سائر الشخصيات الثانوية، وركز الكاتب في عرض الشخصية على البعد النفسي أكثر من البعد الجسماني وقد أعطى لنا الكاتب تصورات على الحالات التي يعاني منها محمد.

فهو ذلك الصبي الكوسفي الذي كان يعيش حياة طبيعية إلا أن تغير كل شيء بعد أن هاجم الصرب قريته وقتلوا أهله ومن فيها في قوله<< جدتي وقد تهشم رأسها..... والدي وقد غطى الدم صدره..... قريبا منه عمتي تتكئ جثتها على الحائط وقد نفرت فاها وتسايل الدم

من ثقبة في جبهتها ....أمي وقد كومت في بركة كبيرة حمراء>>[1]،ولم ينجو إلا هو وأخته عائشة وصديقه عثمان الذي التقاه أثناء فراره من القرية فما كان من محمد إلا أن يكون ذلك الطفل الرجل حتى يحافظ على حياة أخته الوحيدة المتبقية له بعد أن فتكت الغيلان الصربية بعائلته ، وتطويع أفعال محمد إنما هي تطويع لأحداث سرد ذاتها باعتبار أن محمد هو ناقل الحدث أي أنه يتغير بتغير أفعال الشخصية فيقول "يضعضع الرحب أركان جسدي المتهاوية.....تصطك ركبتاي" [2] "اقشعر جلدي.... أفرج أشواكا طويلة حادة ارتعدت فرائسي"[3].

الأقوال السابقة كلها تترجم حلة الطفل النفسية التي يسودها الخوف كما أن الكاتب أعطى لنا تصورات عن وعي شخصية الطفل ونضجه وسعة تفكيره بعد أن تحول في فترة قصيرة من حالة الخوف إلى شجاعة حين قال << ليس رجلا من يسلم أهله للأعداء وينجو بنفسه فإن أرادوا قتلنا فسيكون أول من يموت >>[4].فكان نجاة أخته من أولوياته حتى أنه كان مستعدا للتضحية بحياته فداء لها كما صور المؤلف حالة محمد ومعاناته من اليتم من جهة أخرى<< لقد هدد الغيلان العش الدافئ.... هدوا أسرتي اغتالتها سهام الغدر

---

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان، ص15.

[2]. المصدر نفسه، ص10.

[3]. المصدر نفسه، ص15.

[4]. المصدر نفسه، ص13.

اللعينة...إلى أين سنلجأ ؟ من يضمنا إلى حضنه؟ من يرضعنا حنانا كنا نرضعه هنا؟>>[1]. بعدها يقرر محمد الانتقال هو وأخته وعثمان إلى وطن آخر وهي خالته التي استقبلته بكل صدر رحب ملئ بالحنان و الدافئ التصقت بخالتي لا أريد أن أبرحها .... طوقت رقبتها بذراعي الصغيرتين لم أكن أريد كلاما لم أكن أريد أن أنطق ولا أن أسمع.... أريد فقد أن أبكي؟[2]. رغم انتشال خالته له إلا أنه ظل يعاني من ارتدادات الصدمة فكابوس المباغتة لا يرافقه << سرت في جسدي قشعريرة وأنا أتخيلهم يباغتوننا ويعملون فينا أسلحتهم .... مخالبهم >>[3]. وبعد وصول محمد إلى قرية خالته توالت الأحداث التي أدت إلى أن يترك محمد وطنه ويتجه نحو الحدود الألبانية مع أهل القرية تاركا عائلته التي فقدها إلى الأبد تحت الثرى ، فحين يبرح طفلا صغيرا وطنه مجبرا فإن كل شيء يحترق في عينه فتتحول السماء إلى دخان والمسافات إلى مقابر وتطمس الطفولة، يعبر الطفل كغيره من مئات الأطفال واللاجئين الحدود ويشاهد مظاهر البؤس والجوع والجهل والموت فيندم على الهجرة ويتجلى ذلك في قوله << أنا نادم كل الندم.....لو كنت أعرف هذا لبقيت في وطني لأموت شريفا عزيزا لا ذليلا مهانا في أوطان الغير>>[4]. بهذا يكون الكاتب قد وضع الطفل أمام ما

---

[1] . عزالدين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان ،ص16.

[2]. المصدر نفسه، ص23.

[3] . المصدر نفسه، ص42.

[4]. المصدر نفسه، ص64.

هو مرئي في ترابط ليخلق لنا صورة حية ناطقة للواقع الذي كله مأساة ومعاناة الذي يعكس موقف الراوي ونظرته للحياة والمجتمع وبالتالي ركز الروائي على شخصية محمد وعلى إعطائها هذا الاسم الذي لم يكن اعتباطيا إنما جاء كمقصدية إذ يحمل هذا الاسم دلالة رمزية على وجود خلفية دينية للراوي فهو متأثر بسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان يتيما وفقيرا ومهاجرا وهي صفات التي يشترك فيها بطل القصة مع النبي الكريم.

وبعد كل ما مر به من أزمات وأحزان ومآسي يضطر محمد إلى ترك وطنه فرارا من بطش الجنود الصرب فاحترق كل شيء في عينه ، يعبر الطفل كغيره من اللاجئين الحدود الألبانية ويرى البؤس والجوع والموت فيندم على الهجرة إذ يقول << أنا نادم كل الندم.... لو كنت أعرف هذا لبقيت في وطني لأموت شريفا عزيزا لا ذليلا مهانا في أوطان الغير>>[1]. بهذا يكون الكاتب قد وضع الطفل أمام ما هو مرئي في مزيج من ترابط ليخلق لنا صورة حية ناطقة للواقع الذي كله مأساة ومعاناة.

بعد فترة من التشرد وانعدام الأمل داخل المخيمات الألبانية تحول كل ذلك وتحسنت الأحوال بعد قيام الدول العربية بإرسال مساعدات وتأمين احتياجاتهم من مسكن وصحة

[1]. المصدر نفسه، ص 64.

وتعليم إذ يقول محمد << حين استقر بنا الأمر مددت فوق مرقدي فرحا هذا لأنني ما عدت أحس في هذا الموطن بالغربة..... لست أدري أشعور عابر؟ أم شعور دائم أبدي؟[1].

فمحمد هو الفراشة التي تبحث عن الحرية والأمان هربا من الغيلان الصرب وهذا ما تحقق بعد جهد و معانات فاسم محمد لم يكن اعتباطيا إنما جاء كمقصدية إذ يحمل هذا الاسم دلالة رمزية على وجود خلفية دينية فشخصية محمد تشبه في رحلتها رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان يتيما وفقيرا ومهاجرا بسبب دينه وهي الصفات التي يشتركان فيها .

- **عثمان**

حظيت هذه الشخصية بمكانة متميزة في الرواية، لذلك اعتبرت من الشخصيات الأساسية فكان حضورها من نوع خاص، ويعد عثمان صديق محمد وزميله في المدرسة ولقد لاقت عائلته نفس مصير عائلة بطل القصة فهما من نفس القرية وقتلت أخته الصغيرة أمام عينه في قوله<< عمد أحدهم فحمله من سريرها وضرب رأسها بخنجره فأطاره >>[2]. ومن خلال تتبعنا لدور هذه الشخصية في الرواية يرى أنه كان من أقرب الأشخاص لمحمد ورفيق

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان،ص80.

[2]. المصدر نفسه، ص20.

رحلته منذ أن حلت الكارثة بهما عانى من الحزن والألم لفقدان عائلته يقول محمد << دس عثمان رأسه في حضني فضممته إلى وغطيته...لقد فقد هذا المسكين كل شيء>>[1]، وهذا يعكس الصدمة النفسية التي تلقاها ولم يستطع الخروج من دوامتها هجر عثمان بلده مع محمد إلى الحدود الألبانية وكان نعم السند له وحافظ أسراره تعرض لإصابة كادت تؤدي بحياته إثر انفجار قنبلة كانت مزروعة تحت الأرض يقول محمد<< كنت أقف عند رأس عثمان أبادله الابتسامة كان مصابا في ذراعه إصابة بليغة أما إصابة رأسه فكانت خفيفة لا تبعث على القلق >> [2]. أما عن حياته الدراسية فقد تعلق بها كثيرا وكان يحلم أن يعود لها إذ يقول مخاطبا محمد "ماذا بشأن الدراسة؟ ألم تعدك خالتك بأنها ستدخلنا >> [3].

بعد أن نجا عثمان من الموت وبعد هجرة صعبة ومؤلمة وعيشة تشرد في المخيمات انتقل مع محمد إلى مسكن جديد فرج كربهم. فشخصية عثمان نالت ما نالته من الحزن والألم وكان لقاء محمد سببا في تغيير مصيرها وأصبحت جزءا من حياته ولا شك في أن محمد تأثر بدوره بعثمان الذي خفف عنه جروح فقدان عائلته فكأن الكاتب يشبه عثمان بأبي بكر الصديق الذي رافق الرسول في هجرته من مكة إلى المدينة وأصبح ظله الذي لا يفارقه.

---

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص41.

[2]. المصدر نفسه، ص66.

[3]. المصدر نفسه، ص70.

- **الخالة**

من بين الأسماء التي كان لها دور داخل الرواية فهي خالة بطل الرواية محمد والحضن الذي آواه بعد أن أغلقت في وجهه الأبواب هي تلك الأم الحنون والمرأة الحديدية وتعتبر من الشخصيات المحورية المركزية فهي تأخذ القسط الأكبر في حيز الروائي من الوصف والإخبار والسرد، فقد ظهرت في الأجزاء الأولى من سيرورة الأحداث حيث ساهمت في دفعها ونموها وهي شخصية مصاحبة لشخصية "محمد" وقد ارتبط بها ارتباطا وثيقا وأصبحت بالنسبة له في محل أمه ولازمته إلى نهاية الرواية، لم يرد اسمها في الرواية ولها ولدان "زينب "و"سليمان" صور لنا الكاتب حالتها بعد إبلاغها من طرف "محمد" و"عثمان" عن المذبحة التي نجيا منها وإبادة كل شيء ولهول الصدمة دخلت في حالة نفسية مضطربة من البكاء والعويل لقول محمد<<ارتفع عويل خالتي وارتمت أرضا تضمني إليها وتقبلني بهستيرية وجنون>>[1]. وهذا إن دل على محبة الخالة لأختها وحزنها الشديد عليها حتى أنها طلبت من كبير القرية الذهاب معهم لكي ترى أختها وتشرف على دفنها لكنه قابلها بالرفض وهو يقول << لا يا بنيتي العزيزة ليس من مصلحتك الذهاب >>[2]

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان، ص24.

[2]. المصدر نفسه، ص25.

شخصية الخالة هنا مقهورة وغاضبة متألمة كلما ترى أبناء أختها محمد وعائشة تنتحب وتدخل في حالة من الحزن الشديد الذي يذيب وجهها الذي كان في وقت ما يشع نورا يسر الناظرين. لقد وصف "محمد" أثار الحزن على خالته وما فعله كثرة النحيب وقلة النوم بها في قوله << لقد تبلد شعرها الحريري اللماع .... و اكفهر وجهها وتشققت شفتاها.... وزاغت عيناها المسيجتان بقضبان من اليأس والحزن العميق>> [1]. وبعد كل ما لاقته الخالة من حزن لم يشفى تلقت ضربة أخرى وهي التحاق ابنها سليمان بجبهة التحرير بعد أن قرر أهل القرية اللجوء إلى ألبانيا فكانت الضربات تتولى عليها تباعا وتحمل على عاتقها جروحا تهد الجبال كانت تهوم في دروب التفكير ويدور في عقلها وطنها وولدها الذي تركته خلفها لقد تحملت مشقة الاعتناء بمحمد وعائشة وعثمان كما تحملت المعيشة في المخيمات من قلة الأكل والمشرب والعلاج رغم منفاها إلا أنها كانت تتابع الأخبار وكل ما يصل من كوسوفو وكانت تحمل في قلبها روحا قتالية لقولها<<نحن الذين يجب أن نصنع مصيرنا ومستقبلنا .... النصر لا يأتي من خارجنا يا شيخ..... وإلا جاء مشوها >> [2]. تحسنت أوضاع الخالة تدريجيا خاصة بعد تلقيها رسالة من ابنها سليمان التي أعادت الروح لها لقول محمد

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات ، ص29.

[2]. المصدر نفسه، ص61.

<< لأول مرة ألمح شمس خالتي تشرق على كامل وجهها >> .[1] وبعد ذلك أصبحت حياة الخالة في تحسن بعد تحصلهم على مسكن لائق وفي هذه المرحلة رافقت الخالة محمد وأمدته بالقوة وكل ما يحتاجه من حنان وأمان ولعبت دور الأم له ولعبت دورا هاما في الجانب السردي وهي من ركائز الرواية التي لاقت اهتماما من الكاتب.

- **الشيخ**

نالت هذه الشخصية مرتبة متميزة وهامة في الرواية فكان حاضرا بكثرة فهو رجل حكيم وذو علم ومعرفة بما أنه إمام القرية يسعى دوما لمصلحة القرية وحل مشكلاتهم لقول محمد<< فهمت أنه إمام القرية عندما تقتضي أن نرجع إليه جميعا في كل شيء، وفي كل حين مواسمنا .... أعيادنا... أفراحنا..... أقراحنا >>[2].فهو رجل ذو وجه مشرف وهيبة ووقار أقدر الناس على حل المعضلات ولعب دورا هاما في نجاة قريته فبعد أن أبلغ محمد عما حل بأهل قريته من موت بعد هجوم الصرب ثم دعا سكان القرية إلى مرافقته حيث

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص75.

[2] . المصدر نفسه، ص25.

المجزرة لدفن الموتى ودعاء لهم لكنهم فوجئوا بمقبرة جماعية تطمس معالم الجريمة لقول الشيخ <<لقد سبقنا أعداؤنا إلى هناك حفروا حفرة عميقة بالحفارة وألقوا كل الجثث فيها >>[1].

بعد علم أهل القرية تعالت صيحات الناس تدعو للثورة والمقاومة وكان على رأسها سليمان لكن الشيخ دعا إلى التروي وتحكيم العقل لقوله<< العدو الماكر يسعى إلى أن يدفع بنا إلى مواجهة غير متكافئة وبالتالي إلى الموت الجماعي أي الانتحار حمقا وغباء>> [2]. فكان رأيه الصواب لكن هذا لم يجعله ينقص من عزيمة الشباب بل بارك لهم حماسهم. فقام الشيخ بقيادة القرية وكان على رأس القافلة المهجورة إلى ألبانيا يعين من يحتاجون ويبعث الأمل في القلوب بإشراقته . لقد كان الشيخ يمثل المعنى الحقيقي للقيادة يهتم بكل شيء حتى التفاصيل الصغيرة وكان يبث في النفوس الأمل عبر النصائح والرسائل التي ترفع المعنويات في النفوس حتى يتحمل الناس مشقة السفر لقوله<<ليس لنا طريق إلا الشهادة أو الانتصار >>[3]. رغم صموده العظيم إلا أن الدموع غلبته بعد وصوله إلى الحدود الألبانية لقول محمد <<عصر الشيخ عينه ماسحا دموعه التي انحدرت فوق لحيته...>>[4]. وهذا إنما شعور

---

[1] . عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص29.

[2] . المصدر نفسه ص31.

[3]. المصدر نفسه، ص 45.

[4] . المصدر نفسه، ص62.

الغربة والبعد عن الوطن وقال<< نحن لم نهاجر لنبقى هنا.... بل هاجرنا لنعود>>[1]، كما لعب دور المرشد والناصح لمحمد وعثمان لأنهما أمل المستقبل وسعى لبعث الفخر والاعتزاز في نفسيهما وأن الدور الآن دورهم لرفع التحدي ومن بداية الرحلة سعى بكل جهده إلى إنقاذ الجميع والوصول بهم إلى بر الأمان وهذا ما جسده على الواقع بعد أن ساهم في نقل اللاجئين إلى أماكن لائقة للعيش . وتعتبر شخصية الشيخ من الشخصيات الرئيسية التي عملت على تسلسل الأحداث وتطورها وأنها رغم كل ما واجهته من عراقيل ومشاكل إلا انها وجدت لها الحل وكان دور المرشد لبطل الرواية.

- **زوج الخالة**

تعتبر من الشخصيات التي بقيت محافظة على ثباتها في الرواية فهو زوج خالة البطل ووالد سليمان وزينب لم يرد ذكر اسمه في الرواية ،كان شخصية هادئة ورزينة لم تهزه الأزمات فرغم ما شاهده من مجازر في قرية محمد بعد ذهابه لها لدفن الجثث ظل صامدا لم يظهر ذلك لزوجته وأطفاله كان فخورا بالتحاق ابنه سليمان بجيش التحرير ويصيح على زوجته قائلا<< ابنك رجل يا امرأة هو الآن أدرك واجبه نحو وطنه وأمته>>[2] . كان زوج الخالة مع الشيخ يقودان القافلة المهاجرة ويسهران على مساعدة الناس كما أنه كان نعم الزوج

[1] . عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، 62.

[2] . المصدر نفسه، ص 43.

والسند لزوجته وحاول ما استطاع الوقوف بجانبها والتخفيف عنها وحرص كل الحرص على إيصال أسرته إلى بر الأمان أنقذ عثمان بعد إصابته في الانفجار ويقول محمد << مد يده يحمل عثمان وينهض به ... وهو يزجرني بقوة –لا تبك هو بخير... إنه حي >>[1] فكان مثل الأب الثاني لمحمد وأخته لم يظهر الكاتب مشاعره بل صوره كالجبل الذي لا يهزه أي شيء واستطاع في الأخير جمعهم تحت سقف واحد دون أن يخسر أي منهم.

ب)الشخصية الثانوية:

وهي تحمل أدوارا قليلة في الرواية وهي المكملة والمتممة عن الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية كما أنها تعتبر جوهر العمل الأدبي، وبالتالي العنصر الأساسي في الأعمال السردية<< هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تتبع لها وتدور فلكها وتنطق باسمها، فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها >> [2]. تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وتعمل على مساندتنا وتشارك في نمو الحدث القصصي كما لا يمكن للشخصية الرئيسية أن تنفرد بالحدث لوحدها دون الحاجة للمساعدة من طرف شخصيات ثانوية لأنها هي محرك العمل << لا يمكن لأي دارس أو ناقد في أي عمل سواء

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص66.

[2]. صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، عمان الاردن،ط1،2005،ص135.

قصة أو رواية أن يدور حول شخص رئيسي أو محوري تنطلق منه الأحداث أو تدور حوله، ومعه شخصيات أخرى ميزها الناقد عن الشخصية الرئيسية أو المحورية بأنها شخصيات ثانوية>>[1]. فالكاتب لا يجب عليه أن يهتم بالشخصيات الرئيسية فقط فالشخصيات الثانوية لا تقل أهمية عنها ولها رسالة تؤديها ولا يمكن الاستغناء عنها.

كما يمكننا القول أن الشخصيات الثانوية تسلط الضوء على ما هو غامض حول الشخصية الرئيسية فهي مكملة رغم حضورها السطحي <<بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية وغالبا ما تظهر الشخصيات الثانوية في سياق الأحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي >>[2]. في حين نجد محمد غنيمي هلال << يعوزها عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى ...هذا النوع أيسر تطويرا وأضعف فنا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط>> [3]. فهي ليست حالة عابرة فهي تساعد على

[1]. عبد اللطيف السيد حديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة، مصر،ط1 ،1996م، ص158.

[2]. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف جزائر،2010، ص57.

[3]. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 2004، ص529.

خلق الصراع والإثارة للقصة وتعطي توازنا لها وهذا ما سأحاول استعراض بعض منها من خلال الرواية التي أنا بصدد دراستها:

- **سليمان**

هي شخصية لم تدم طويلا لكن لها دور كبير في بناء شخصية البطل محمد وتعد عنصرا فعالا في نمو الأحداث داخل الإطار الروائي فسليمان هو ابن خالة بطل القصة شاب في ثلاثين من عمره متعلم ومثقف زار العديد من البلدان وكان شجاعا عندما يتكلم يسمع صوته متعلق بوطنه ومتحمس للذود عنه وقد تأثر بعد إبادة قرية محمد وكان ممن رفعوا صوتهم طلبا للنضال ضد الصرب لقول محمد<< كان يدعو الجميع للثورة والمقاومة فإما النصر وإما الاستشهاد>>[1]، وقام يخطب في الناس فأشعل فيهم لهيب الثورة والكفاح حتى انه أثر تأثيرا بالغا في محمد لقوله << أعجبني كلامه كثيرا فازددت حباله وتقديرا ...وتمنيت في قرارة نفسي لو كنت هو>>[2]. بعد أن قرر أهل القرية الهجرة إلى ألبانيا التحق سليمان بجيش التحرير رغم رفض والدته وخوفها عليه فيقول والد سليمان << ابنك رجل يا امرأة هو الآن أدرك واجبه نحو وطنه و أمته فلا تحزني ولا تبكي بل افرحي واسعدي

[1]. عز دين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان ،ص30.

[2]. المصدر نفسه،ص31.

سليمان مفخرتنا ومفخرة الأمة جمعاء >> [1] ، صور سليمان في القصة ذلك الجانب الصعب الذي يتمثل في ترك الأهل والذهاب إلى الجهاد مفضلا وطنه دون أي اعتبار. ودع سليمان والدته وهو يكفكف دموعها وهو يقول لوالده << اهتموا بأنفسكم....طريقنا كلانا سيكون صعبا.... محفوفا بالمخاطر..... ولكن نهايته ستكون مزروعة بالورود الندية الفواحة >> [2]، فهو أراد أن يزرع الأمل والطمأنينة في قلب والديه وأن القادم أفضل.

توالت أحداث الرواية ولم يرد ذكره حتى أواخرها بعد أن وصلت رسالة منه إلى أهله يطمئنهم عن حاله وعن الأوضاع في جبهة القتال وكل هذه البشائر أسعدت عائلته وخففت الحزن عنهم ،لقد صور لنا الكاتب سليمان بصورة البطل الذي يتمنى الجميع أن يصبحوا بمثله وقد ظهر جليا في شخصية محمد منذ بداية القصة فقد ترك فيه انطباعا هائلا متمثلا في حب الوطن والحرية.

- **زينب:**

تعتبر من الشخصيات قليلة الظهور هي ابنة خالة بطل القصة وأخت سليمان ،ظهرت في بداية أحداث الرواية كانت مقربة من محمد وأخته عائشة بعدما قتلت عائلتهما

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص43.

[2]. المصدر نفسه، ص43 .

وكانت دائما ما تعتني بعائشة ،لم يورد الكاتب وصفا شاملا لهذه الشخصية لكنها كانت تظهر وتختفي في مسار الحكي كان لها مساهمة أثناء عيشهم في مخيم وذلك بتقديم يد المساعدة لعائلتها ومجابهة أعتاب الحياة كانت غاضبة وثائرة بسبب ما حدث بهم يغلب عليها طابع الحزن والألم والمعاناة رغم ذلك في قلبها نوع من الأمل والتفاؤل في تحقيق الانتصار.

- **مريم**

وهي شخصية ثانوية ظهرت في القسم الثاني من الرواية وهي فتاة يافعة متعلمة تعرفت على شاب أثناء دراستها وجمع بينهما علاقة حب توجها الثنائي بالخطوبة إذ تقول << كانت فرحتي لا توصف...لا تعد...وأنا وهو نحلم ببناء عشنا قشة قشة>> [1].

وفي ليلة عرسها والناس مجتمعين والأهل والأصدقاء فرحين دوى صوت الرصاص إذ هاجم الجنود الصرب قريتها تقول << ارتفعت أصوات المستفيدين الخائفين عاد كثير من المدعوين إلى بيتنا >> [2]. حيث قتل العديد من الناس تلك الليلة سقطت أمها وأبوها وإخوتها ووالد زوجها جميعهم قتلوا على مرأى عيونها حاولت الفرار مع حبيبها وهي تقول له

[1]. عز دين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان،ص51.

[2]. المصدر نفسه، ص52.

<<حبيبي لا بد أن نهرب حلمنا الجميل>> [1]، لكنه اختار أن يعطل الأعداء ليسمح لمريم بالنجاة لقد ظلت طوال الرواية تظن أن حبيبها قد قتل فبعد فرارها التقت العم حكمت صديق والدها الذي سافرت معه إلا أن وجدوا قافلة مهاجرة إلى ألبانيا وتعرفت على الخالة ومحمد فقصت عليهم حكايتها مع أيادي الغدر الذين حرموها كل شيء وحطموا أحلامها فحضنتها الخالة وهي تقول << لك الله يا بنيتي نحن أسرتك الجديدة ولن تجدي عندنا إلا ما تريدين>> [2]، وهذا ما خفف عليها وأحسها بالأمان .

فمريم مثلها كمثل عثمان ومحمد حطمت الفيلان كل شيء أحلامها ، أهدافها وحياتها كانت تعيش في دوامة الحزن لكنها في الأخير عادت لها بسمتها وأشرقت شمسها بعد أن عثرت على زوجها في أحد المشافي أثناء زيارتها لعثمان كان قد أصيب برصاصة في رئته وفي حالة يرثى لها يقول محمد << كانت ظنته قد مات ....ها هي الأقدار تجمع بينهما من جديد>> [3]، فتغير حياتها نهائيا وكأن الروح عادت لها ولم تعد تلك الفتاة الكئيبة الحزينة دامعة العين والقلب بدأ الأمل يبزغ على تضاريسها فقد أطل نجم سعدها من جديد وخفق حبا فكأن زوجها أصبح ذلك البلسم الذي يريح الندوب والجراح بعد ذلك تحسنت حياتها للأفضل

---

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص52.

[2]. المصدر نفسه، ص54.

[3]. المصدر نفسه، ص67.

لتكون معلمة وكانت تزور زوجها في المستشفى دائما ويقول محمد << سجلت مريم نفسها فيها لتكون معلمة لعل زوجها سيلتحق بها بمجرد أن يخرج من المستشفى>> [1]. صور لنا الكاتب كيف استطاعت مريم الخروج من دوامة الحزن المدمر وعملت على بناء نفسها وذلك بالصمود والكفاح فكانت قصتها مثالا استفادت منه شخصية البطل وبث فيها الأمل والتفاؤل بالمستقبل.

ج) الشخصية المسطحة:

ويطلق عليها البعض الثابتة أو الجامدة أو الجاهزة أو النمطية، وهي << تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير وتتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها العامة>> [2]، وهي شخصية لا تظهر إلا قليلا خافتة ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية وهي شخصية تتسم بالوضوح وبعيدة عن الغموض ويعرفها فوستر<< أنها تشبه مساحة محدودة بخط فاصل ومع ذلك فإن هذا الواقع لا يخطر عليها في بعض الأطوار إذ تنهض بدور حاسم في العمل السردي [3]، وتسمى بالشخصية الجاهزة المكتملة تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير ،وإنما يحدث التغيير في علاقتها

---

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات ، ص71.

[2]. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث تقنيات لسرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت، (د،ط)، العدد240، ديسمبر1998،ص89

[3]. المصدر نفسه، ص131.

بالشخصيات الأخرى فحسب أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد >> [1] ونصل في الأخير إلى القول أن كل عمل فني يمتاز بتنوع الشخصيات وتعتبر الشخصيات المسطحة ذات دور في دفع الأحداث وتطورها.

- **حكمت**

هو صديق والد مريم كان حارس المدرسة التي كانت تدرس بها كان يتميز بالطيبة والكرم وجودة أخلاقه العالية في قول مريم << لمن هذا الصدر الدافئ الحنون؟>> [2]وقف مع مريم وساندها بعد أن قتل سكان القرية وعائلتها ورافقها بعد أن قررا الهجرة ،إلى أن التقيا بجماعة محمد ثم لم يرد ذكره بعد ذلك في الرواية.

- **الحاج إبراهيم**

كان رجلا في الخمسين من عمره ذي صدر رحب وكرم قام بنقل أسرته إلى أصهاره وقام بمنح منزله لعائلة محمد وقد وصفه هذا الأخير قائلا << تعلقت قلوبنا وعقولنا بهذا الرجل الملائكة>> [3]، لأنه أنقذهم من التشرد ومنحهم سقفا يأويهم.

---

[1]. عز دين إسماعيل، الأدب وفنونه، دط، دار الفكر العربي،القاهرة،مصر ،ص117.

[2]- عز دين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص54.

[3]. المصدر نفسه، ص77.

2- أبعاد الشخصية:

تخضع الشخصية الروائية أثناء الدور الذي تؤديه إلى أبعاد يحددها الراوي من خلال رسم شخصياته، وتكون ذات بعد جسمي "فيزيولوجي" أو بعد اجتماعي أو بعد نفسي حيث صور لنا عز دين جلاوجي وفي شخصياته من خلال الأبعاد التالية:

أ)البعد الجسمي:

هو الوصف الخارجي الذي تتميز به كل شخصية من خلال مظهرها وشكلها الخارجي << للبعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية ،فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية والجسمانية ،والتي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها ،وبطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفها>> [1]. وله أهمية في توضيح ملامح الشخصية وتقريبها إلى ذهن القارئ من حيث إبراز اسمها، سنها، وملامحها وكل ما له علاقة بالمظهر الخارجي، أي أن البعد الفيزيولوجي

[1]. فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير(مخطط)تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 20072008، ص84.

مبني على الظواهر الخارجية <<فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها>> [1].

- **محمد**

نجح الروائي في رسم الملامح الخارجية لهذه الشخصية وأول ما يبرز هو الاسم فتعمد التصريح باسم الشخصية منذ بداية الرواية << محمد ....محمد نجوت من الذبح؟>> [2]. كما يتجلى البعد الجسماني من خلال وصف الروائي هذه الشخصية على لسانها فهي الراوي والسارد نفسه فيقول << كان عثمان تربي له من العمر خمسة عشر سنة>>[3]، أي أن عمر محمد كذلك خمسة عشر سنة كما وصف محمد نفسه قائلا << أنا متوسط القامة يميل جسدي إلى البداية.... وتميل نفسي إلى الانطواء والانزواء ....فلما ألاعب الآخرين لعبا هادئا لطيفا وكثيرا ما ألعب وحدي>> [4]، يفهم من هذا المقطع أنه يصف لنا الملامح والصفات التي يتميز بها من لطف وهدوء وكذلك الانزواء والانطواء كما وصف البنية الجسدية التي يتمتع بها كما يصف نفسه في موضع أخر <<لم تغادر الصورة الفظيعة ذاكرتي كانت تظهر بوضوح أمام مخيلتي حاولت جهدي أن أبعدها وضعت كفي الصغيرين

---

[1]. عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية ،دار الطليعة الجديدة،ط1، دمشق، ص88.

[2]. عز دين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص19.

[3]. المصدر نفسه، ص65.

[4]. المصدر نفسه، ص65.

فوق عيني لكن دون جدوى...>> [1] فقد عكس البعد الجسدي اضطرابات و هلوسات وحزن وآلام هذه الشخصية.

- **عثمان**

ورد اسمه في بداية الرواية على لسان محمد فيقول << عرفته من صوته إنه عثمان ... صديقي في المدرسة>> [2] وقد وصف محمد بعض ملامح عثمان وصفاته فيقول<< كان عثمان تربي له من العمر خمسة عشر سنة...نحيف الجسم ممتد القامة ...تميل نفسه للشغب واللعب الخشن وهو بذلك يكاد يعاكسني في كل شيء إلا في السن والاجتهاد في الدراسة.....>> [3]. وهذا الوصف يظهر لنا سن عثمان وبنيته الجسمية وأنه من الطلاب المجتهدين كما أورد الكاتب عز دين جلاوجي كذلك على لسان محمد الحالة الجسدية لعثمان بعد انفجار قنبلة كانت موضوعة تحت الأرض فيقول <<كان مصابا في ذراعه إصابة بليغة ...أما إصابة رأسه فكانت خفيفة لا تبعث على القلق>> [4]. فالكاتب يصف التغير الطارئ على جسد عثمان بعد الإصابة فقد أصيبت ذراعه ورأسه ولم يعد جسده مثل السابق.

---

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص28.

[2]. المصدر نفسه، ص19.

[3]. المصدر نفسه، ص65.

[4]. المصدر نفسه، ص66.

- **الخالة**

هي خالة بطل الرواية لم يذكر الراوي اسمها كانت امرأة جميلة وحنونة ويصفها محمد قائلا <<خالتي شبيهة أمي في كل شيء.....قدها ...امتلاء جسدها.....إشراقة وجهها.....احمرار وجنتها.....غزارة شعرها الأشقر الطويل الذي تعودت أن ترسله غدائر....وعاطفتها الجياشة>> [1]. فهو يصف شعرها ووجها وتضاريس جسدها ويضيف << لقد تلبد شعرها الحريري اللماع... واكفهر وجهها... وتشققت شفتاها .... وزاغت عيناها ... بقضبان من اليأس>> [2] وهذا بعد أن غيرت الآلام والمواجع شكل وجهها بعد أن كانت جميلة الجميلات فقد مر جسدها بعدة تقلبات جراء ما عانته لكن في أخر الرواية تحسنت وضعيتها جراء تلقيها رسالة من ابنها سليمان فيصف محمد ملامحها قائلا <<لأول مرة ألمح شمس خالتي تشرق كامل الوجه...لأول مرة يرحل الشتاء القائم من فوق تضاريس محياها>>[3] فعادت من القاع وعاد لوجهها اشراقة ونظارته وعاد لها بعض بريقها .

- **الشيخ**

---

[1]. عز دين الجلاوجي، رواية الفراشات والغيلان، ص32.

[2]. المصدر نفسه، ص29.

[3]. المصدر نفسه، ص75.

هو إمام القرية لم يذكر اسمه في الرواية وقدم وصفا فيزيولوجيا لها << شيخ في ستين من عمره يجلس بالقرب مني قوي البنية مشرق الوجه يلبس عباءة بيضاء غزا الشيب معظم شعر لحيته فزاد وسامة ملامحه وسامة وزاده هيبة و وقارا>> [1]. ومن المقطع يتبين أن شخصية الشيخ لها سمات دقيقة وقوية وحالته الفيزيولوجية جيدة رغم كبر سنه ويضيف أيضا << يشبك أصابعه وقد علت وجهه سحابة من الحزن>>[2] وهذا ما حل بقرية محمد من قتل وتنكيل كما أورد في وصف أخر على لسان محمد << هذا الشيخ وقد شحب وجهه وتبرح التعب عليه يفتح عينين محمرين تدوران في حيرة شديدة>> [3]،وهو بسبب التنقل إلى قرية محمد ويذكر أيضا أثار الرحلة إلى البوسنة على ملامح الشيخ فيقول << كان التعب باديا على وجهه والشحوب بدأ ينسج خيوطه على ملامحه لعله لم يذق النوم>> [4]، فهذا وصف لملامح الشيخ بعد أن نال التعب والحزن منه وانعكس ذلك على مظهره ووجهه.

- **زوج الخالة**

---

[1]. عز دين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان، ص25.

[2]. المصدر نفسه، ص25.

[3]. المصدر نفسه، ص27.

[4]. المصدر نفسه، ص61.

لم يورد الكاتب وصفا جسمانيا لهذه الشخصية إنما قمت باستنتاج بعض الملامح التي تمثله فكان مثابرا وقويا محبا لعائلته وفخورا بانتماء لوطنه هذه الملامح القليلة التي وردت عنه.

- **سليمان**

هو ابن خالة محمد بطل الرواية كان محل إعجاب الآخرين ويصفه محمد قائلا <<ابن خالتي فتى قارب الثلاثين يميل إلى الطول والنحافة، فيه كثير من صفات أمه.....لونها ....خضرة عيونها.....جمال ملامحها.....بريق شعرها.....جمالها الفياض بالغ حد العنف أحيانا >> [1].

فهذه جملة من الأوصاف التي تميز بها سليمان وورثها عن والدته من وسامة ومظهر جذاب، وهذه الملامح القليلة التي وردت عنه في الرواية.

***مريم**

تمثل هذا البعد أيضا في وصف شخصية وشكل مريم حيث جاء في قول محمد <<كانت مريم كالتفاحة الحمراء الطازجة....وجه مستدير أشرب حمرة رائعة كالشمس عند

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات ، ص30.

المشرق تكتنز فتنة وعذوبة>> [1] ويضيف أيضا << تغسل شعرها الكستنائي الطويل>> [2] ويفهم من المقطعين أن مريم تتمتع بالجمال والعذوبة كما يصف يديها قائلا <<جذبتها من يديها الرقيقة >> [3] وقد صور الكاتب البعد الفيزيولوجي لمريم بعد أن وجدت حبيبها ،حيث جاء في وصفها << مها مريم تبذر شذا البسمة على تضاريس وجهها>> [4] ، وأضاف قائلا << يبزغ على تضاريس جسدها الفاتن ويطل من شرفة عينيها اللتين عاد إليهما التألق>> [5].

ب) البعد الاجتماعي:

يظهر لنا هذا البعد انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة وعلاقتها مع المحيط الذي تعيش فيه ويقوم على دراسة هذه الطبقة من جانب العمل والتعليم والحياة المنزلية الدين والهيئة التي تعيش فيها والنشاط السياسي الذي تمارسه وألوان الهوايات العادات...الخ.

<< حيث يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية المهنية طبقتها الاجتماعية عامل، الطلقة المتوسطة، برجوازية، وصفها

---

[1]. عز دين جلاوجي،رواية الفراشات والغيلان،ص54.

[2]. المصدر نفسه،ص69.

[3]. المصدر نفسه،ص67.

[4]. المصدر نفسه،ص68.

[5]. المصدر نفسه،ص69.

الاجتماعي فقير غني بأيديولوجيتها رأس المال، أصول ، سلطة....>> [1]. كما يقول أحمد شريط عن البعد الاجتماعي << يهتم بتصوير الشخصية، من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه>> [2]. فالبعد الاجتماعي هو كل ما يرتبط بالشخصية من محيطها الخارجي والإنسان بطبعه كائن اجتماعي يسعى دائما للتفوق والوصول إلى القمة والرفعة وعليه يمكننا القول أنه لا يمكن دراسة الشخصية بعيدا عن المجتمع لأنها مرتبطة به وهو الانعكاس الذي يمثل الظروف المحيطة بها .

***محمد**

هو طفل ذو خامسة عشر سنة لم تسمح له الظروف بمزاولة دراسته وعيش حياة طبيعية وإذا نظرنا في الحالة الاجتماعية لهذه الشخصية، نجدها ترعرعت في عائلة كبيرة لكنها مرت بظروف مأساوية جعلتها تفقدها فهي تعيش حالة اليتم والحرمان فيقوم الكاتب

[1]. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات مفاهيم، ص40.

[2]. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د،ط، 2009، ص40.

بتصوير الشخصية وسط هذه الويلات على لسان محمد نفسه فيقول << لقد هد الغيلان العش الدافئ....هدوا أسرتي ....اغتالها سهام الغدر اللعينة.....إلى أين سنلجأ؟.... من يضمنا إلى حضنه؟>>[1] فمحمد هو طفل بوسني خسر أعز ما يملك ولم يتبقى له من أسرته سوى أخته الصغيرة عائشة قامت خالته بكفالته و أصبحت بمثابة الأم له ويظهر ذلك في قول الشيخ << دورك الآن عظيم....الوفاء لأختك هو أن تحفظي ابنها وابنتها ....وفي هذا خير كثير ...ليس هناك أعظم عند الله من كفالة اليتيم والعناية به >> [2] ،انتقل محمد إلى قرية خالته لكنه لم يعمر طويلا << الهجرة ....الهروب....التيهان>>[3] وهذا جراء الغزو الصربي الذي اضطرهم إلى الهجرة إلى ألبانيا فأصبحت وضعية محمد الاجتماعية مزرية يعيش في خيمة ويصف ذلك قائلا << نصب زوج خالتي بسرعة خيمة من البلاستيك و الأغطية>> [4] ويضيف أيضا <<مخيمات البؤس والشفاء والغربة>> [5] كانت حياته متعبة وشاقة عانى من التشرد والمبيت في العراء ومع سيرورة الأحداث تحسنت وضعية محمد وهذا

---

[1]. عز الدين جلاوجي،الفراشات والغيلان، ص16.

[2]. المصدر نفسه، ص26.

[3]. المصدر نفسه، ص39.

[4]. المصدر نفسه، ص59.

[5]. المصدر نفسه، ص69.

بعد أن منحهم الدكتور إبراهيم منزلا وصارت تصلهم متطلباتهم فيقول محمد<< وبدأت حياتنا تتحسن شيئا فشيئا>> [1].

***عثمان**

في هذا الجانب يرسم لنا عز دين الجلاوجي شخصية عثمان مستندا في وصفها على بطل الرواية فيقول على لسانه << ساقوا النساء والأطفال ونزلوا فيهم تذبيحا وخنقا وحرقا....وكيف صبوا على عشرات منهم البنزين وأحرقوهم >> [2] ويضيف أيضا <<أخته الصغيرة ذات العام الواحد حين عمد أحدهم فحملها من سريرها وضرب رأسها بخنجره فأطاره>> [3] أراد الكاتب من خلال هذين المقطعين أن يبين حالته الاجتماعية والظروف المزرية التي عاشها فأصبح بين ليلة وضحاها بدون مأوى متشردا ويتيما بعد أن تم إبادة جميع أفراد عائلته التقى محمد أثناء فراره من الجنود وانتقل إلى قرية خالة محمد التي عاملته كأحد أبنائها كما أنه أقرب الأشخاص إلى بطل الرواية هاجر معه إلى البوسنة وعايش مأساة المبيت في المخيمات وطوابير للحصول على ماء يقول محمد << حملنا دلاء مختلفة لا

---

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان، ص78.

[2]. المصدر نفسه، ص20.

[3]. المصدر نفسه، ص20.

تصلح حتى لحمل الماء للحيوانات>> [1]، كان حلمه العودة لمقاعد الدراسة ودائما ما يذكر محمد بها وبوعد خالته قائلا <<لم تعدنا خالتك بأنها ستدخلنا>> [2] . لقد عايش عثمان حياة قاسية مليئة بالعثرات لكن مع نهاية الرواية تحسنت وضيفته الاجتماعية بعد تحصلهم على مسكن وإقامة أقسام للدراسة وبدئ عجلة الحياة بالدوران نحو الهدوء والطمأنينة .

- **الخالة**

هي امرأة بسيطة ،أم لولدين سليمان وزينب كانت تسكن في إحدى قرى البوسنة قامت بكفالة أبناء أختها محمد وعائشة وكانت بمثابة الأم لهما،هاهو محمد يصفها قائلا <<خالتي شبيهة أمي في كل شيء>>[3] هاجرت إلى البوسنة فرار من ويلات الجنود الصرب وحملت على كاهلها عبئا كبيرا حفظ أمانة أختها المقتولة في رعاية أبنائها وعبئ انضمام ابنها الوحيد سليمان إلى جيش التحرير ويقول محمد << لعلها في الجبال مع ابنها فلذة كبدها سليمان .....سليمان ابنها الأكبر الوحيد>> [4]. وهذا لما تحمله في جوانبها من عواطف ومشاعر لولدها، كما أنها مثلت لجميع أفراد العائلة الحضن الدافئ ويصفها محمد قائلا<< أي بركان

---

[1] . عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص65.

[2] . المصدر نفسه، ص70.

[3] . المصدر نفسه، ص32.

[4] . المصدر نفسه، ص34.

تحمله هذه المرأة العظيمة في صدرها ؟لك الله أيتها المرأة العظيمة ؟>> [1] عاشت فترة صعبة بعد خروجها من وطنها وتركت منزلها والعيشة الهنيئة وأصبحت لاجئة تسكن في الخيم ولم يعد الحصول على الماء فيصف الأمر الراوي <<طلبت منا خالتي أن نأتي بالماء من الحنفية المشتركة التي أقيمت خصيصا وسط المخيمات>> [2]،فقد رسم الكاتب المعاناة والأوضاع الاجتماعية التي لحقت بها وأصبحت الخالة تكابد الحياة في المخيم وذاقت مرارة البعد عن ولدها وتشتت وطنها وتواترت أحداث الرواية وتحصلت الخالة على مسكن محترم بعد فترة من التشرد لهذا البعد أهمية في كشف خبايا المجتمع ، فالخالة هي نموذج عن المرأة الصامدة فكانت شجاعة وقوية رغم المحن وكانت أهم شخص بقي إلى جانب بطل الرواية فكانت هذه حياتنا إلى نهاية القصة.

- **الشيخ**

يكشف لنا هذا البعد عن انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة ويوضح لنا البيئة التي عاشت فيها كما يرصد الأحوال المادية والظروف المعيشية. وإذا تطرقنا إلى الحالة الاجتماعية لهذه الشخصية نجدها تتمتع بمكانة عالية وهيبة ووقار والحكمة يلجئ إليها في المشاكل فيقول محمد <<التقاليد عندنا تقتضي أن نرجع إليه جميعا في كل شيء

[1]. عز دين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان، ص48.

[2]. المصدر نفسه، ص65.

وفي كل حين...مواسمنا ....أعيادنا.....أفراحنا....أقراحنا...>> [1]. فكان الشيخ إمام القرية عالما بالدين وذو ذكاء وفطنة فيصفه الراوي قائلا << فهو أحكمنا وأعلمنا وأقدرنا على حل المعضلات >>[2] كان إذا تكلم يسمع له فهو يمثل رأس الهرم في القرية فيقول محمد <<أسكتهم الشيخ بإشارة من يده فتوقفوا دفعة واحدة >>[3] . في هذه الصورة دليل على مكانة الشيخ ومدى احترام الناس له وإتباع ما يشير به وتجلى ذلك عندما قرر الهجرة إلى البوسنة لحفظ حياة قريته وكان على رأس القافلة يقدم المساعدة ويعين الناس وهو دائما على مقربة من عائلة محمد وسعى لتحسين حياتهم في المخيمات كما كان يمثل اللاجئين ويسعى لمصالحهم ويمثل همزة وصل بينهم وبين المسؤولين جمعيات الإغاثة وخاصة لأنه يجيد التحدث باللغة الانجليزية فالوضعية الاجتماعية للشيخ أهلته ليكون من أبرز شخصيات الرواية لما تمتع به من صلات واسعة وترابط مع أفراد قريته فكل هذه الصفات مكنته من الوصول بهم إلى بر الأمان .

[1] . عز دين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان، ص25.

[2] . المصدر نفسه، ص25.

[3] . المصدر نفسه، ص26.

- **زوج الخالة**

هو مزارع بسيط في إحدى قرى البوسنة إذ يصفه محمد <<زوج خالتي المزارع البسيط>> [1]، كما أنه والد سليمان وزينب وكان بمثابة الأب الثاني لمحمد وقد سرد لنا الراوي بعض ملامحه الاجتماعية قائلا << لم يكن زوج خالتي يقطع بصره خلفه إلى القرية...أليست هي مهده وحضنه ومنشأه؟ أليست هي مغرسه ومعرسه؟؟ >> [2] ومن هذا المقطع نكتشف مدى ارتباطه بقريته وحبه لها وأنه لم يستطع النظر لها وتوديعها كما أظهر الكاتب أن زوج الخالة كان فخورا بولده ومشجعا له عند انضمامه لجيش التحرير فيقول <<بنك رجل يا امرأة هو الآن أدرك واجبه نحو وطنه وأمته>> [3] ويضيف << افرحي اسعدي سليمان مفخرتنا ومفخرة الأمة جمعاء>> [4]. لعب زوج الخالة دورا مهما في الرواية وكانت علاقته وثيقة بعائلته خاصة زوجته التي ساندها بعد فقدان أختها وكان الحمل عليه ثقيلا بما أنه رب العائلة ومن خلال ما ورد في الرواية نستنتج أن زوج الخالة تربطه علاقة ممتازة مع محمد وكل المقربين منه ومحيطه الخارجي وجاهد كي تتحسن أوضاعهم من معيشة المخيمات إلى حصولهم على منزل يقيهم البرد والحر فيقول زوج خال مخاطبا عائلته

---

[1]. عز دين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان، ص39.

[2] . المصدر نفسه، ص41.

[3] . المصدر نفسه، ص43.

[4] . المصدر نفسه، ص43.

<<من اليوم ممنوع التشرد إلى الأبد >> [1] ، فكان زوج الخالة مثال الأب والزوج الصالح الذي همه الوحيد إسعاد عائلته والحفاظ عليها .

- **سليمان**

هو ابن خالة بطل الرواية وصفه مؤلف الرواية على لسان الراوي قائلا<< متعلم متفوق في تعلمه زار كثيرا من بقاع الأرض وخير الشعوب والأمم.....درس بالسعودية>> [2] ،فكان يمثل النخبة في قريته لما يحمله من علم ويضيف الراوي أيضا <<كان دوما قدرة للشباب و..... أمثالهم >> [3] ،بعد أن سمع بما حصل لابن خالته محمد وعائلته كان من الراغبين للجهاد والمقاومة <<كان يدعو الجميع للثورة والمقاومة فإما النصر إما الاستشهاد>> [4].التحق سليمان لاحقا بجيش التحرير لم يرد الهجرة وترك الوطن فكان مثال الشاب الشجاع القوي الذي أثر وطنه على حياته وعائلته وردد قائلا << الله معنا ....كل أحرار العالم مهنا.....لا تخافوا لسنا وحدنا.....ارحلوا .....ستصلكم رسائلنا وأخبارنا أينما تكونوا وحيثما ترحلوا >> [5]. وقد انتقل سليمان من واقع اجتماعي إلى واقع أخر ملئ

---

[1] . عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص79.

[2] . المصدر نفسه، ص30

[3] . المصدر نفسه، ص30.

[4] . المصدر نفسه، ص30.

[5]. المصدر نفسه، ص43.

بالتضحيات والكفاح مدافعا عن وطنه مع شباب قريته محققين انتصارا انتصار لم يسهب الكاتب في وصف هذه الشخصية خاصة أثناء تواجدها في جبهة القتال غير أنه في أخر الرواية أورد وظيفتها في رسالة بعثها سليمان لعائلته يطمئنهم على حاله.

- **مريم**

هي فتاة بسيطة ،من طبقة اجتماعية متوسطة كانت تسكن في القرية وتصف ذلك قائلا << قريتنا في الشمال على منبسط من سهل خصب.....فيها نشأت ودرست تعليمي الأول.....رحلت بعدها إلى المدينة حيث أكملت دراستي....>>[1] ، مريم هي الفتاة الوحيدة لوالديها وتضيف قائلة<< حتى أبوي ليس لهما إلا ذكر أكبر مني سنا....وأخر أقل مني>> [2] ،تزوجت بشاب تعرفت عليه أثناء دراستها << تعرفت على شاب أغرم بي حد الجنون وبادلته الشعور نفسه>> [3] ، لكن ليلة عرسها هاجم الصرب قريتها وقتلوا أسرتها وفقدت حبيبها تلك الليلة << أمام عيني سقط أمي وأبي >> [4] وتحطمت أحلامها أصبحت وحيدة مكسورة الجناح بعد مدة من الحادثة تعرفت على عائلة محمد وكونت معهم علاقة أسرية إذ

---

[1] . عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص51.

[2] . المصدر نفسه، ص52.

[3] . المصدر نفسه، ص51.

[4] . المصدر نفسه، ص52.

تقول الخالة << لك الله يا بنيتي نحن أسرتك الجديدة>> [1] ، لقد مر البعد الاجتماعي لمريم بعد تغيرات فقد هاجرت مع عائلة محمد وأصبحت لاجئة في ألبانيا وفي ظل الأوضاع المزرية و قساوة ظروف الحياة وجدت حبيبها الذي ظنت أنه قتل وكانت السند له، توالت الأحداث وتحسن أوضاعها فسجلت نفسها في المدرسة لتكون معلمة وتم انتشالهم من حياة المخيمات إلى إقامة مريحة وظلت مريم تنتظر زوجها حتى يشفى تماما كي تلحق بها ويعودا عائلة واحدة.

ج) البعد النفسي:

وهو البعد السيكولوجي الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية ويهتم بالمزاج والطباع وما يدور عن الشخصية من عواطف وانفعالات ودوافع حيث << يهتم القاص خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطباعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطية بها >>[2] والبعد النفسي هو المرآة العاكسة للجانب الباطني للشخصية.

وقد وضع العالم النفساني "ألبورت" Allport تحديدا للشخصية وذلك في قوله << يعد المزاج مفهوما أساسيا في الشخصية ،وهو يعبر عن تلك الظواهر المميزة لطبيعة الفرد الانفعالية والتي تتضمن قابلية للاستشارة الانفعالية وقوة وسرعة استجابته العادية ونوعية

[1] . عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص54.

[2]. شريبط أحمد شريبط، تصور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د،ط)، 2009، ص48.

طبعه وكذلك جميع نواحي التميز والتغير والشدة في الطبع >> [1] ،فالبعد النفسي يكشف نفسية الشخصية والعوامل المؤثرة عليها << يتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل الحوار أشبه بالحلم أما الحوار غير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية والقارئ وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في الداخل بصورة أقرب إلى الموضوعية>> [2].

ونستنتج مما سيق أن الأبعاد متداخلة فيما بينها يؤثر ويتأثر كل واحد منها على الأخر ومكملة لبعضها البعض ويقول سعد رياض << الجانب العقلي تنمية الثقافة والتربية أما المظهر الخارجي كاختيار الثياب تعبر عن ذوق صاحبها وكذا مستواه الاجتماعي في نفس الوقت >> [3]، وبالتالي لا يمكن لأي شخصية أن تكون حالية من هذه الأبعاد.

- **محمد**

هو بطل الرواية وهذا البعد واضح في شخصيته ولقد رافقته في جميع فصولها وقد بدأ هذا البعد في ظهور شخصيته بعد مشاهدته المجزرة التي فقد على إثرها جميع أفراد عائلته

---

[1]. عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة الجزائر، ط1،2003، ص205.

[2]. عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية(الشخصية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، (دط) ،1999، ص25.

[3]. سعد رياض، الشخصية (أنواعها،أمراضها،وقت التعامل معها)، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائ، د،ط،د،ت، ص10.

ولقد عاش وشاهد ما حدث وكيف قتلوا لحظة بلحظة وقام بوصف حالته قائلا << يضعضع الرعب أركان جسدي المتهاوية.... تصطك ركبتاي >> [1] << اقشعر جلدي أفرج أشواكا طويلة حادة ارتعدت فرائسي.....اصطكت ركبتاي..... ارتجفت أصابعي>> [2] ، كل هذه الأقوال تترجم حالته النفسية التي سادها الاضطراب والخوف وأصبح يعيش حالة رعب وكوابيس نظرا أن ما حصل مازال عالقا في ذاكرته فيقول <<سرت في جسدي قشعريرة وأنا أتخيلهم يباغتوننا..... ويعملون فينا أسلحتهم...مخالبهم....أنيابهم>> [3] فكل هذه مشاهد العنف التي عاشها تترك أثار نفسية وعقلية وتأثر سلبا على استقراره النفسي فيقول <<لم تغادر الصورة الفظيعة ذاكرتي كانت تظهر بوضوح في مخيلتي [4]بعدها ينتقل محمد للعيش عند خالته التي كانت تمثل دور الأم فاستقبلته بكل صدر رحب وحنان ودفئ قائلة << ولدي العزيز لا تخف أنا معك >> [5]. فقد كان محمد كثير البكاء دائم الفزع والمحيط الذي أصبح يعيش فيه كله متضررا نفسيا رغم محاولة الخالة إظهار قوتها ومساندته إلا أنه دائما ما كان يتذكر أفراد أسرته ، هاجر إلى ألبانيا ولقد صور لنا الكاتب معاناة محمد من ألم البعد عن الوطن فقال على لسانه << ماذا نساوي دون أرضنا؟؟ ماذا نساوي دون حضننا الدافئ؟؟

---

[1]. عز دين جلاوجي،رواية الفراشات والغيلان، ص10.

[2]. المصدر نفسه، ص 15.

[3]. المصدر نفسه، ص42.

[4]. المصدر نفسه، ص28.

[5]. المصدر نفسه، ص38.

سنعيش أغرابا ونموت أغرابا>> [1] وما جعل محمد يحب حياته الجديدة حصوله على منزل يأوي عائلته وهذا أعاد له البسمة والسرور.

- **عثمان**

تبدأ صراعات عثمان مع الحياة بعد أن قتلت أسرته على يد الجنود الصرب الذين هاجموا قريته وأكثر شيء أثر على نفسيته هو مشاهدة أخته الرضيعة تذبح ويصف عثمان ذلك على لسان محمد فيقول <<عمد احدهم فحملها من سريرها وضرب رأسها بخنجره فأطاره>> [2] لقد كان أبشع يوم في حياته زمن الإرهاب والكراهية كما يضيف محمد قائلا<< احمر وجهه....وانتفخت أوداجه..... وانفجر باكيا وهو يدفن رأسه في صدري>> [3] وما كان بكاؤه إلا تفريغا للضغط الذي عاشه بسبب نفسيته المهزوزة فمحمد عايش ما عاشه عثمان فكلاهما فقد أسرته ويصفه في موضع أخر فيقول << كان يقف عثمان تمثالا مرمريا ينحدر الدمع من عينه حبات اللؤلؤ>> [4] وهذا كلما عادت به ذاكرته إلى تلك الليلة التي فقد فيها

---

1. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص57.
2. المصدر نفسه، ص20.
3. المصدر نفسه، ص20.
4. المصدر نفسه، ص38.

عائلته فكانت الكوابيس والهلوسات تلاحقه ، عانى من ألم الفراق بعد أن هاجر مع محمد وعائلته إلى البوسنة كما كان يشتاق لوطنه ودائما كان يعلو وجهه الحزن والأسى والشرود رغم تحسن الأوضاع شيئا فشيئا إلا أن ملامحه كانت تعكس ما بداخله فيقول محمد << بعينين دائرتين براقتين تدوران في وجه أصفر نحيل رسمت عليه المأساة جداريات للبؤس والحزن>> [1].

- **الخالة**

هي شخصية بسيطة غير معقدة تحمل الكثير من الأثر النفسي داخلها فتجسد في الحزن والألم لفقدان أختها بعد أن قتلت على يدي الجنود الصرب ولم يبقى لها من ذكراها سوى ولديها محمد وأخته عائشة ولقد وصف محمد حالتها قائلا << كانت خالتي المجروحة تجلس.... تنتحب قرب أختي الصغيرة>>[2] ويضيف أيضا << كان نحيب خالتي مازال يشق سكون الليل البهيم ربابة حزينة الإيقاع ...يتيم الدمع...>> [3]، فقد كان موت أختها كالصاعقة التي أصابت قلبها وتستطع أن تتماسك أو تفطن من الصدمة فكانت نفسيتها في الحضيض. كما ورد وصف أخر لحالة الخالة النفسية بعد أن قرر أهل القرية الهجرة فيقول

---

[1]. عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص70.

[2]. المصدر نفسه، ص29.

[3]. المصدر نفسه، ص 32.

محمد << انفجرت خالتي منتحبة لم تتفوه بكلمة واحدة تماما لكن بكاءها كان رسالة واضحة ...كانت رسالة رفض مغادرة الأرض>> [1] لم تكن الخالة مصدقة أنها في يوم ما ستترك وطنها وقريتها ورائها وتذهب نحو المجهول وقد صور الكاتب حالتها على لسان محمد قائلا << كانت تمسح الجدران تتمرغ على الأرض تعفر وجهها بالتراب في هستيريا وجنون>> [2] وفوق كل هذا زادها هما فراق ابنها الذي التحق بجيش التحرير فكانت نفسيتها دوما للأسوء حتى بعد الهجرة زادت المعيشة في المخيمات من قلقها وأوجاعها نظرا لحملها على عاتقها مسؤولية أسرتها وكذلك قلقها على ابنها الذي على جبهة القتال فكانت دائما نفسيتهما في صراع ومقاومة.

- **الشيخ**

هو شخصية هادئة وطيبة تربطه علاقة وطيدة مع جميع أفراد قريته ودائما ما كان أقدر الناس لحل المعضلات لما له من حكمة وعلم لم يظهر الكاتب البعد النفسي للشيخ كما أظهره لباقي الشخصيات نظرا لقوة إيمانه فهو إمام القرية يصف محمد ملامحه عند تلقيه خبر إبادة القرية قائلا << علت وجهه سحابة من الحزن الشديد....قرأ شيئا من القرآن>> [3]

---

[1] . عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص34.

[2] . المصدر نفسه،ص39.

[3] . المصدر نفسه،ص25.

فيظهر لنا مدى قدرة الشيخ على كتم مشاعره فحتى في أشد المواقف أبى أن يظهرها حتى لا يبث الرعب في النفوس لكن وجهه كشف وكان له إيمان راسخ أن الله سيفك كربهم وأن الانتصار قادم لا محالة فيقول << ليس لنا طريق إلى الشهادة أو الانتصار ومرحبا بالاثنين>> [1] فالشيخ هنا يظهر مدى حبه لوطنه ومدى استعداده النفسي لمواجهة الصعوبات حتى لو دعا ذلك التضحية بالنفس وقد تعجب محمد لقدرة تحمله قائلا<< ما بال هذا الشيخ يريد رغم كل شيء أن .....عن الحزن.....عن البؤس...عن المأساة؟؟>> [2] لكنه انهار في الأخير بعد أن كان حصنا منيعا فيقول محمد << عصر الشيخ عينيه ما سحا دموعه>> [3] دموعه لم تكن دموع يأس أو حزن بل دموع شوق للوطن وحنين له فيشير الشيخ إليه <<ذلك وطننا الذي مازلنا وسنبقى نحمله في قلوبنا>>[4] من خلال الملامح النفسية السابقة نستنتج أن الشيخ شجاع وغيور على وطنه ويأمل أن يعود إليه.

- **زوج الخالة**

وصف الكاتب لنا الحالة النفسية التي تمر بها شخصية زوج الخالة منذ بداية الرواية حيث غلب عليها ملامح الحزن والأسى بعد المجزرة التي حلت بقرية محمد وكذلك هجرته

---

[1] . عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات ،ص45.

[2] . المصدر نفسه، ص62.

[3] . المصدر نفسه، ص 62.

[4] . المصدر نفسه، ص62.

لوطنه ويصفه محمد قائلا <<كانت ملامحه توحي بالتعب الشديد.....تعب في جمعنا ....تعب في تضميد ألامنا.....وتعب أيضا في كبت جرحه النازف....>> [1] ويضيف أيضا << الرجال لا يبكون من عيونهم بل من ملامحهم الرجال لا يبكون دمعا.....>> [2] ومن هذين المقطعين نستنتج أن زوج الخالة كان يكبت مشاعره وحالته النفسية الصعب غير أنه كان يبدي غير ذلك لكي لا يحبط من نفسية عائلته، بعد العيش في مخيمات اللاجئين أحس زوج الخالة بالغبطة والأسى لما ألت به الأمور فيقول مخاطبا الشيخ << أنا نادم كل الندم....لو كنت أعرف هذا لبقيت في وطني لأموت شريفا عزيزا لا ذليلا مهانا في أوطان الغير>> [3] غير أن حالته النفسية تحسنت كثيرا بعد وصول رسالة من ابنه سليمان فيصف محمد ردة فعله قائلا << يقفز فرحان كطفل وجد لعبته الضائعة فجأة>> [4] فهذه الرسالة أعادة له الأمل وشرحت نفسيته.

فنستنتج أن الكاتب جعل من شخصية "زوج الخالة" شخصية ايجابية منذ بداية الرواية وقدمت الغالي والنفيس للحفاظ على أسرتها.

- **سليمان**

---

[1] . عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص40.

[2] . المصدر نفسه، ص40.

[3] . المصدر نفسه، ص64.

[4] . المصدر نفسه، ص74.

لم يورد الكاتب وصفا لحالته النفسية غير أنه أعطى ملامح لشجاعته وحبه لوطنه فشخصية سليمان لم يكن لها ذلك الحضور الطاغي في الرواية غير أنها تركت بصمتها فيقول<< لابد أن نقاوم وما سنخسر بعد الخسران الأرض..... الأم.....الثدي..... الحضن.... القلب..... الشريان..... الوريد..... الدم>>[1] فسليمان يمتلك روح المقاومة والإرادة القوية لتحمل المشاق وخاصة الابتعاد عن عائلته والانضمام إلى صفوف المجاهدين.

- **مريم**

حالها كحال باقي شخصيات الرواية فقد واجهت عدة نكسات وصدمات أثرت بالسلب على حالتها النفسية فمريم كانت فتاة عادية تعيش حياة طبيعية في إحدى قرى كوسوفو حتى داهمتها أيادي الغدر وقتلت أحلامها وحياتها فقد هاجم جنود الصرب قريتها ليلة زفافها وقتلوا من فيها ، وتصف مريم حالتها تلك الليلة قائلة<< بت هناك أسامر حزنا ودمعا.....وارتعاشه طاغية>> [2] وتضيف أيضا << ارتعدت فرائسي جميعا..... جمدت مكاني.....>> [3].

[1]. عز دين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان،ص31.
[2]. المصدر نفسه، ص53.
[3]. المصدر نفسه، ص54.

كما ورد وصف أخر على لسان محمد لحالة مريم النفسية وهي تبكي وتكفكف دموعها فيقول <<أراقب حبات اللؤلؤ تتساقط متلاحقة من عيني مريم العروس...>>[1]. كما أن وضعيتها تغيرت للأحسن بعد أن وجدت خطيبها في إحدى المشافي والذي كانت تظن أنه قتل أيضا ويصف محمد ذلك قائلا << وجدتها تتكفئ على شاب منتحبة فوق صدره >> [2] دموع فرح وسرور وعادت البهجة لوجهها وتحول اليأس إلى أمل يمسح جروحها وترك أثر نفسيا ايجابيا عليها فكان عودة خطيبها إلى الواجهة سببا في إنقاذها من دوامة الحزن والوحدة وبعث أحلامها للحياة.

في الأخير هذه أهم الشخصيات التي ألممت بها في الرواية والتي وظفها الكاتب وأبرز أبعادها المختلفة الغرض منها إبراز ما تحمله الشخصيات في طياتها من أجمل الألوان البلاغية والوظائف اللغوية الممتعة، كما تظهر مهارة الكاتب في إيصال رسالته وفكره.

[1] . عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات، ص55.

[2] . المصدر نفسه، ص57.

الخاتمة

الخاتمة:

لكل بداية نهاية أحط الرحال بعد رحلة شيقة ومتعة قضيتها رفقة هذا البحث لتكون آخر محطة أختم بها هذه المرحلة، والتي توصلت من خلالها إلى مجموعة من النتائج التي نستخلصها من النقاط التالية:

- ❖ يعد العمل الروائي من الأعمال الفنية التي ملأت الساحة الفنية والأدبية فاتخذها الرواة منبرا للتعبير عن آرائهم ومواقفهم.
- ❖ إن الشخصية هي إحدى أهم التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية ،فلا رواية دون شخصيات تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي.
- ❖ تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية في التعاريف اللغوية لا تعثر على مفهوم الشخصية بل على مفهوم الشخص، وفي نظريات علم النفس تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا فتهدف إلى التنبؤ بالسلوك الإنساني في الظروف المختلفة وفي المنظور الاجتماعي تصبح الشخصية نمط اجتماعي تعبر على واقع طبقي.

- ❖ كما تعدد تعريفات الشخصية عند النقاد الغرب والعرب ، ولكن نقف عند مفهوم شامل ومحدد بأن الشخصية هي العنصر المهم في الرواية يقدم الكاتب من خلالها، أفكاره، و أرائه وكل ما بخياله.
- ❖ تصنيف الشخصيات لدى "فليب هامون" يقوم على ثلاث فئات فئة الشخصيات المرجعية، فئة الشخصيات الواصلة، فئة الشخصيات المتكررة.
- ❖ تنقسم الشخصية في الرواية إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وهذا راجع لارتباطها بالحدث كما توجد تقسيمات أخرى مستوحاة أساسا من مدى قيمة الشخصيات وقوة تأثيرها وتفاعلها مع الأحداث، وكذا علاقتها بالشخصيات الأخرى.
- ❖ أثناء بناء الشخصية الروائية يجب أن تتكامل أبعاد مختلفة خارجية (جسمية) وداخلية (نفسية) واجتماعية.
- ❖ لم يقم عز دين جلاوجي باختيار شخصياته بشكل عشوائي بل بعناية فائقة كما أنها تجسد الواقع وتحمل في طياتها رسالة إنسانية تخص الطفل والطفولة خارج إقليمها المحلي.
- ❖ تروي رواية "الفراشات والغيلان" حكاية الطفل محمد وما تعرض له من تشرد ويتم جراء الغزو الصربي ورحلته للنجاة في إطار فني وبديع مميز.

- ❖ مكنت مقاربة فليب هامون للشخصية من استكشاف جوانب عديدة متعلقة بتصنيف الشخصية في رواية "الفراشات والغيلان".
- ❖ تنقسم شخصيات رواية الفراشات والغيلان إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية تساعد الشخصية الرئيسية "محمد".
- ❖ ونجد في رواية الفراشات والغيلان أبعاد الشخصيات الجسمية والاجتماعية والنفسية.
- ❖ وأرجو في الأخير أن أكون قد وفقت ولو بجزء ضئيل في دراسة الرواية لأفتح أفاق أمام رؤى مختلفة في ضوء رؤية سردية جديدة بتقنيات تكشف جماليتها ويبقى المجال مفتوحا لدراسات أخرى لتنير لهم بهذا العمل درب طريقهم وأسأل الله التوفيق فيما قدمته، وعلى الله قصد السبيل.

الملاحق

الملاحق:

1 – السيرة الذاتية للروائي:

عز الدين جلاوجي أحد أهم الأصوات الأدبية في الجزائر، درس القانون والأدب وتخصص في دراساته العليا في المسرح الشعري المغاربي ،اشتغل أستاذا للأدب العربي بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة ونشر أعماله الأولى في بداية الثمانينيات عبر الصحف الوطنية ،كما ساهم في الحركة الثقافية والإبداعية فهو:

* عضو مؤسس لرابطة إيداع الثقافية الوطنية وعضو مكتبها الوطني منذ 1990

* عضو مؤسس ورئيس رابطة أهل القلم الروائية بسطيف منذ 2001.

* عضو اتحاد الكتاب الجزائريين وعضو المكتب الوطني لاتحاد الكتاب الجزائريين (2000-2003).

* مؤسس ومشرف على عدد كبير من الملتقيات الثقافية والأدبية منها:

- ملتقى أدب الشباب الأول 1996.

- ملتقى أدب الشباب الثاني 1997.

- ملتقى الرواية الجزائرية بين التأسيس والتجريب ماي 2003.

- الملتقى العربي أسئلة الحداثة في الرواية الجزائرية 2007.

* شارك في العديد من الملتقيات الثقافية الوطنية والعربية.

- شارك في ندوة الأمانة العامة لاتحاد الأدباء العرب بتونس جانفي 2003.

- شارك في مؤتمر اتحاد الأدباء والكتاب العرب ديسمبر 2003.

- شارك في عكاظية الشعر بالجزائر العاصمة 2007.

- ملتقى الرواية الجزائرية بالمغرب 2007.

زار الأردن وسوريا والمغرب وتونس وقام بنشاطات ثقافية في أبرز المنشأة العلمية كجامعة فيلاديلفيا الأمريكية ورابطة أدباء الأردن واتحاد الكتاب العرب، وجامعة بنسميك بالدار البيضاء بالمغرب.

* أجريت معه عشرات الحوارات والمقابلات بالجرائد الوطنية والعربية وأجريت معه لقاءات تلفزيونية وإذاعية.

كما درس في مجموعة من الكتب منها:

- علامات في الإبداع الجزائري لعبد الحميد هيمة.

- مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد لعبد القادر بن سالم.

- السيمة والنص السردي، مقاربة سنيمائية لرواية الفراشات والغيلان لزبير ذربيي.

- بين ضفتين لمحمد صالح .....

- الأدب الجزائري الجديد لجعفر.....

- سلطان النص دراسات في رواية عز الدين جلاوجي..... وغيرها الكثير.

* ترجم له في: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين الصادرة عن وزارة الثقافة.

* أنجز ثلاث سيناريوهات هي:

- الجثة الهاربة.....عن رواية الرماد الذي غسل الماء.

- جسمين الفايق.....30 حلقة اجتماعية فكاهية.

- جني الجنتي.....30 حلقة ثقافية.

* مثلت له مسرحيات للصغار والكبار منها :

- البحث عن الشمس 1996.

- ملحمة أم الشهداء 2001.

- سالم وشيطان 1997.

- صابرة 2007.

* تحصل على العديد من الجوائز الوطنية:

- جائزة المسيلة 1994.

- جائزة مليانة في القصة والمسرح سنة 1994.

- جائزة جامعة قسنطينة بالجزائر سنة 1997 وسنة 1999.

* صدرت له الأعمال التالية:

. في الدراسات النقدية:

- النص المسرحي في الأدب الجزائري.

- شطحات في عرس عازف الناي اتحاد كتاب العرب بسوريا.

- زهور ونيسي دراسات في أدبها.

– الأمثال الشعبية بمنطقة سطيف.

* في الرواية:

– الفراشات والغيلان.

– رأس المحنة.

– الرماد الذي غسل الماء

– سرادق الحلم والفجيعة.

* في القصة:

– لمن تهتف الحناجر؟.

– صهيل الحيرة.

– خيوط الذاكرة.

– رحلة البنات إلى النار.

* في المسرح:

- البحث عن الشمس وأم الشهداء.

- نيوكا والوحش ورحلة فداء.

- النخلة وسلطان المدينة.

كما كتب عز دين جلاوجي أربعين نصا مسرحيا للأطفال ونشرها في كتابين .

* ظلال وحب.

* أربعون مسرحية للأطفال عن وزارة الثقافة.

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

من خلال قراءتنا لرواية الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي استخلصنا أن أحداث الرواية كانت تدور حول الحرب والدمار، والظلم والاضطهاد والجرائم الشنيعة التي ارتكبها جنود الصرب في حق أهل كسوفا ، وخاصة في حق الأطفال الأبرياء والشيء اللافت للنظر في الرواية هو أن الطفل هو محور الرواية، حيث نجده السارد والمحلل والمناقش والمسؤول للأحداث، رغم صغر سنه وبراءته المشرقة، فنجده اللسان المعبر عن معاناة ومأساة أهل كوسوفا، وهذا يدل على شدة معاناة هؤلاء الأطفال الأبرياء الذين حرمهم الصرب من اللعب والمرح والدراسة والتحليق كالفراشات حيث داسوا على لعبتهم التي تمثل لهم شخصا عزيزا عليهم، وتمثل طفولتهم وأحلامهم و براءتهم حيث بدأت الرواية بمطاردة الطفل المدعو محمد الذي يحمل بين ذراعيه لعبته العزيزة عليه ويجري بكل قوته، أجري....أتعثر.....أسيح لعبتي الصغيرة بذراعي النحيلتين.... أضمها إلى صدري[1]وهو خائف عليها أكثر مما هو خائف على نفسه وفور وصوله إلى البيت فتحث له أمه الباب ارتمى إلى صدر أمه من شدة

[1]. عز دين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص07.

الخوف، وخوفه من مطاردة الجنود له ،يصرخ بكل قوته وطاقته عن لعبته التي سقطت أرضا وتركها وراءه لعبتي أمي...أرجوك....لعبتي....لعبتي. [1]

وهذا يدل على وحشية وهمجية جنود الصرب لا يميزون بين صغير وكبير ولا بين طفل ورجل فتحطيم اللعبة هو تحطيم لأحلامه وبراءته ، وما هي إلا لحظات حتى هجم الصرب عليهم وحطموا الباب ودخلوا البيت غير مبالين بأحد ثم سأل أمه : من هؤلاء؟ قالت إنهم الفيلان....الفيلان ستلتهمنا جميعا ...فقط يجب أن تسكت لكي لا تتفطن إلينا [2].

وراحت الغيلان تلتهم بمخالبها الواحد تلو الأخر ، فقتلوا الأب والأم والجدة والعمة، التي لم يرحموها رغم إعاقتها ،ولم يرأفوا بالجدة العجوز ،وكانت قد فطنت فراحت تئن أنات متقطعة فحملها كما يحمل النسر فريسته، دار بها عدة مرات ثم أطلق سراحها ليرتطم رأسها بالجدار ويتهشم وتتطاير منه بعض الأجزاء و يتردد منها مخها ودمها هنا وهناك [3].

لم تقتصر همجيتهم وقتلهم لأسرة محمد فحسب ،بل تعداه إلى كل أهل القرية وقتلوهم وعذبوهم وشرودهم، وهذا ما دفعهم للاستسلام والهروب والفرار إلى المنحى ،وكان على

---

[1]. عز دين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص8.

[2]. المصدر نفسه، ص10.

[3]. المصدر نفسه، ص12-13.

رأسهم شيخ كبير في السن حوالي الستين سنة، كان إمام وخطيب القرية يلجأ إليه الناس لحل مشاكلهم وطرح انشغالاتهم فقد أعطى لهم الأوامر بالتوجه نحو الجبال والمرتفعات والأشجار العالية ،لكي لا يراهم العدو ،ولا يتفطن لهم ، ثم تبين لهم أنهم على مقربة من الحدود الألبانية ،وهناك التقى بصديق دربه ومدرسة عثمان فهما الأمل بحد ذاته هم أطفال صغار في السن ولكن قلوبهم كالرجال وتفكيرهم كتفكير الكبار ، لقد رافقته في كل خطوة يخطوها ،وبعدها توجهوا إلى مدينة كوكس ،وهي مدينة صغيرة تعجز عن استقطاب المزيد من اللاجئين وهناك التقى بخالته وزوجها وابنيهما زينب وسليمان ،حيث وفروا له ولأخته عائشة الحب والحنان ودفء والديهما رحمهما الله، فأقاموا مخيمات من البلاستيك للاحتماء من العراء، ومكثوا فيها مدة قصيرة ،وهناك عاشوا كل أنواع التشرد، المأساة وكل أنواع الأمراض والأوبئة والجوع ،والخوف والقلق إلا أن فرج الله كربتهم ،وأنهم ..... بأناس كانوا بمثابة الأمل والتفاؤل للاجئين فكانت أول المساعدات: المساعدات القطرية، والمساعدات الأمريكية، التي كان يترأسها السيد فرانك الأمريكي وكذلك مساعدات من الإمارات العربية بكل شيء.... أقاموا اللاجئين مخيمات حديثة بها كل ضروريات الحياة .... وبقربها أقاموا أقساما للدراسة ومستشفى وملعبا كبيرا [1]، وبفضل الله وعونه وبفضل المساعدات الخيرية والإنسانية من

[1]. عز دين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص82.

الإخوة العرب، مكثوا حيث الاستقرار والراحة، املين في يوم من الأيام أب تحرر وطنهم ويخرج الطاعون منه.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

.القرآن الكريم.

1) المصادر:

1) عز الدين جلاوجي: الفراشات و الغيلان، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،ط.2015،4

2) المراجع:

. جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجمال والحبل ،منشورات الأوراس الجزائر ،(د،ط)،2007 م.

. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2000 م.

. سامية ساعاتي، الثقافة والشخصية ، دار النهضة العربية ،بيروت ، لبنان، ط2، 1983.

. سعيد رياض ،الشخصية (أنواعها، أمراضها، وقت التعامل معها) دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر (دط) (دت).

. شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر، دط ،2009.

. صبيحة عودة زعرب (غسان كنفاني)، جماليات السرد في الحطاب الروائي، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2006م.

. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1 ،1998م

. عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ،دار الأمة الجزائر، ط1، 2003م .

. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان الأردن،ط3 ، 2000 .

. عبد الكريم الجبوري، الإبداع في كتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2003.

بعبد اللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة، مصر، ط1، 1996.

. عبد الله الخمار، تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية" دار الكتاب العربي ،الجزائر،(دط) 1999.

. عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية، بحث في التقنيات السردية، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة وفنون الأدب ،الكويت، (د،ط) 1998.

. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم بيروت ط1، 2010.

. محمد عزام ،شعرية الخطاب السردي،من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (دط) 2005.

. محمد علي سلامة، لشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر ،الإسكندرية ،مصر، ط1،2007.

. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1 ،2004.

. مصطفى غفلان، اللسانيات البنيوية منهجيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1 ،2003.

. نادر عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحد بالكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية دار العلوم والإيمان ،ط1 ،2009.

. ناصر الحجيلان، الشخصية في الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي الرياض، ط1،2009 .

3) المعاجم:

. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب ،دار صادر، لبنان ط4 ،2005.

. الخليل بن أحمد الفراهدي، معجم العين، تحقيق هنداوي، منشورات محمد علي يبقى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1،2003 .

. فيروز أيادي، قاموس المحيط، مادة (ش،خ،ص) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995.

. لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي،انجليزي،فرنسي) دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت،ط2 1984.

كتب مترجمة:

. أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة عبد الرحمان بدوي ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1973.

. جرالد برانس ، المصطلح السردي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1 ،2003.

. فليب هامون، سيكولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، (ن،ط) ، 2012.

. ونفرد هوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، ترجمة مصطفى عشري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (د،ط) ، 1995.

4) الرسائل:

المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس مذكرة ماجستير (مخطط)، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،الجزائر، 2007،2008.

5)المجلات:

علي عبد الرحمان مفتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) قسم اللغة العربية جامعة صلاح الدين، العدد 102 .

6) مواقع الكترونية:

جميل حمداوي، لمستجدات النقد الروائي، شبكة الألوكة (WWW.ALOKAH.NET) ط1 ،2011 .

الفهرس

الفهرس:

مقدمة.

مدخل: ضبط مفهوم البنية والشخصية.

مفهوم البنية: لغة.

مفهوم البنية: اصطلاحا.

مفهوم الشخصية : لغة.

مفهوم الشخصية: اصطلاحا.

الفصل الأول: تصنيف الشخصية في رواية الفراشات والغيلان.

. تطبيق الشخصيات من منظور فليب هامون.

أ) فئة الشخصيات المرجعية.

ب) فئة الشخصيات الواصلة.

ج) فئة الشخصيات المتكررة.

الفصل الثاني: أنواع وأبعاد الشخصية في رواية "الفراشات والغيلان".

أولا1 ـ أنواع الشخصية الروائية .

أ) شخصية رئيسية.

ب) شخصية ثانوية.

ج) شخصية مسطحة.

ثانيا: 2- أبعاد الشخصية.
أ) بعد جسمي.
ب) بعد اجتماعي.

ج) بعد نفسي.

خاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

الفهرس

مقدمة: .....أ

مدخل 5

ضبط مفهوم البنية والشخصية.....5

مفهوم البنية: 5

أ – لغة:.....5

ب - اصطلاحا:.....5

تمهيد: 8

أ – مفهوم الشخصية: 8

ب- الشخصية في القرآن الكريم: 9

ج- الشخصية في اللغة الأجنبية: 10

أ)تصنيف الشخصيات من منظور "فليب هامون": 19

أ)- فئة الشخصية المرجعية: 20

أ)- الشخصيات المجازية: 21

ب)- الشخصيات الواصلة (الناطقة عن المؤلف):.....24

ج)- الشخصيات المتكررة : 27

1)أنواع الشخصية: 33

أ)الشخصية الرئيسية: 33

ب)الشخصية الثانوية: 46

ج) الشخصية المسطحة: 52

2- أبعاد الشخصية: 54

أ)البعد الجسمي: 54

ب) البعد الاجتماعي:.....60

ج) البعد النفسي:.....70

الخاتمة: 82

الملاحق: 86

ملخص الدراسة: 93

قائمة المصادر والمراجع: 98

الفهرس: 105